الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

البلاغة العربية وتطويرها في الدّيار النّيجيرية تخصّصًا وتذوقًا
(دراسة وصفية تحليلية للواقع والآفاق)

عمر محمّد الأوّل الإمام ،[1] إدريس محمّد محمّد ،[2] داود عبد القادر إيليغا،[3]
قسم الدّراسات العربية، الجامعة الفدرالية لافيا، ولاية نصراوى، نيجيريا،[1]
قسم الدّراسات العربية، الجامعة الفدرالية لافيا، ولاية نصراوى، نيجيريا ،[2]
قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المدينة العالمية، كوالالمبور، ماليزيا،[3]
daud.elega@mediu.edu.my

ملخص البحث: يسعى هذا المقال إلى دراسة حالة البلاغة العربية وكيفية تطويرها في البلاد النّيجيرية؛ وعليه فإنّ السّؤال الأساس لهذا هنا هو: ما واقع البلاغة العربية في الدّيار النّيجيرية؟ ليكون الهدف الأساس هو دراسة واقع البلاغة العربية في نيجيريا مع تحديد العلماء البارزين في هذا وكيفية إسهاماتهم؛ واستعان البحث بالمنهج التّاريخي والوصفي التّحليلي من خلال جمع بيانات ووثائق لمعرفة بعض الحقائق البيانية عن اتجاهات علمية للتّنوير والتّطوير؛ ومن ثمّ توصّل الباحثون إلى جملة من النتائج منها: أنَّ البلاغة العربية بدورها من بين الفنون العربية تأخذ أوفر نصيبها لدى المتذوقين والمتخصّصّين من العلماء المستعربين النّيجيريين؛ الذين أظهروا فيها براعة عالية ونبوغًا نادرًا، استنساخًا وتأليفًا، مقالةً ومناقشةً، عرضًا وتحليلاً؛ على الرّغم من أنّ لسانهم أعجمي وبيئتهم غير عربية. وأنّ هؤلاء العلماء الّذين بذلوا جهودهم في الدّراسات اللّغوية في نيجيريا جمعوا بين التّنظير والتّطبيق، أسهموا بكلّ ما لديهم من طاقات علمية ومقدرات بيانية وخبرات عملية على التّجدّد، وأنفقوا الغالي والنّفيس لدفع عجلة البلاغة العربية إلى الأمام في الدّرس والتّدريس والبحث والتنقيب والتأليف لكونه موكب تخصّصهم الدّقيق؛ وقدّم البحث نماذج من هؤلاء الأعلام البارزين في السّاحة الأدبية العربية في هذه البلاد ووقف على جهود كل عالم من هؤلاء النماذج المختارة؛ ثمّ قدّم الباحثون أخيراً بعض التّوصيات والاقتراحات الّتي رأوها مهمّة من أجل المزيد من التّطوير والإبداع في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: تطوير البلاغة، أعلام البلاغة في نيجيريا ، جهود فردية، قضايا بيانية، معايير التخصّص في حقولها.

ABSTRACT: The article heads for the study of Arabic Rhetoric condition and it was developed in Nigeria, on this, the basic question here is, what is the reality of Arabic Rhetoric in Nigeria? Indeed, the basic target is the study of the reality of Arabic Rhetoric in Nigeria with the clarification on the utmost efforts of some distinguished personalities of scholars and their contributions in this field. The research was aided by the historical and

descriptive analytical methods in the course of data and documents collection to be able to know some facts about learning approach for enlightment and development, the researchers were able to arrive at the following results; indeed, the Arabic Rhetoric and its roles in different fields of Arabic has taken the utmost fortune between those that have tasted and those who have specialized in it within the Arabized Scholars in Nigeria, those who appeared to have reached peak in proficiency and genius in reproduction and authorship, article and defense, presentation and analysis, even though their tongues is not Arabic as well as their environment. Indeed, these distinguished personalities of scholars who have made these efforts in the studies of Arabic Language and Literature in Nigeria have combined between theory and practical, and also have given out whatever they possessed such as educational energy, ability and working experience in modernizing of Arabic Rhetoric forward in learning and teaching, research and prospecting, authorship and compilation being the caravan of their specialization Area. The research has presented some models of those distinguished personalities in the Area of Arabic literature in Nigeria, and it has also covered their individual efforts and productions. Suggestions and recommendations were made at the end for the sake of development and innovation in this field.

1. المقدمة

لقد حظيت الدّيار النّيجيرية أن تكون ضمن المناطق الّتي رفع الله سمكها بنور الإسلام وانتشرت فيها لغة كتابه العزيز؛ وتطوّرت بجهود أعلام بذلوا في هذا نشرها وتطويرها كل غال ونفيس، وقدموا لنا نماذج عديدة من انتاجاتهم الأدبية وإبداعاتهم البلاغية مع رغم أعجمية لسانهم لكنهم أبدعوا بلسان عربي مبين.

وكانت البلاغة من الفنون العربية ذوقا وملكة، حيث أسهم علماؤها في البنية والوظيفة لتطوير حقولها؛ ومن هنا تبرز أهمية هذا المقال في إفادة الباحثين ببعض ما يقدّمها أولئك الأعلام لتكوين الذّوق السّليم على آثار بيانية باقية، تأخذ بأيدي الأجيال على مدار الزّمان في أبلغ لهجة، وأفصح لفظة بأصفى قولة، في عدّة مواقف تثري مناقب منوّهة بالمضي قدما على إحياء الرقود في الرّكود مع الجمود والخمود.

وعند تناول قضية علمية؛ لا بدّ من وجود الأهمية الّتي تجتذب الكاتب أو الباحث أن يسعى نحوها ويتبوأ مقعده فيها. وعلى هذا المنوال تضمنت أهمية هذا المقال في ربطه بين الماضي والحاضر في جانب تطوير الحقل البلاغي في المجتمع النّيجيري، ولتسليط الضّوء على تصوير الغاية المقصودة الّتي تجعل أفراد المجتمع على بصيرة، ببعض الاستثمارات التي يقتطفها طلاب العلم المتذوقون وتسجيل بعض الحركات العلمية عبر الإنتاجات

البلاغية وأدوار رجالها لبناء مستقبل باهر زاهر؛ كما تظهر بعض الملامح ممّا يبذّلها أساطين البيان العربي الموهوبون زمام القلم في عصر النّهضة الحديثة في نيجيريا.

1.2 البلاغة العربية في نيجيريا بين المتخصّصين والمتذوقين

تنهض الصّناعة البلاغية روحًا وثابة بدقة متناهية من عقود الكلام حرفًا وكلمة، جملةً وعبارةً، فكرةً وأسلوبًا، تصويرًا وتركيبًا، إبداعًا وإمتاعًا، إيقاعًا وإقناعًا. فيكمن بين المتذوق والمتخصّص بون بعيد في نهضة حقولها، بل بينهما عموم وخصوص، كل متخصص متذوق والعكس غير صحيح. وعلى نحو ما تعظم قدرة المتخصّص في توليد الأفكار، وتحريرها من جمودها كان أسلوبه يتميّز بقدرة عجيبة وتلبية قويّة لما يناديه هو في تضاعيف كلامه. وعالم قوي يزاوج بين قوله وفعله، وتنظيره مع تطبيقه إلى جانب احترام وتقدير لما سلموا من الأعراب الفصحاء والكتاب والشعراء. وهم جميعا على ما هم مقتدون عليهم الطبقات لا يفاضل إلا من فاضله أدبه، ولا يناقم إلا من ناقمه فنّه، وهو يعدل ما استطاع إلى ذلك سبيلًا. وعلى التفسير الدقيق فإنَّ هذه الملكة البيانية شعور وجداني عميق ينقله الممارس له نصًّا فنيًّا لا يفقد أصالته. وكل أديب يعتز بما نالته الإنسانية منه ابتكارًا وتجديدًا، وجدة وثراء وليكون لها سلطان في الإقناع، وزمام البناء والإبداع. وعلى هذه الشاكلة انطلقت البلاغة العربية متّجهة مباشرة العلوم الحديثة إلى الفكر البلاغي، عند تكوين الشعب البيانية اللسانية تجديدًا للفنون في كافة ظواهرها، أسوةً بالغةً بما فعلته في سائر المعارف الأخرى، التي أذكت الحياة العقلية والذوقية على أثر احتكاك بارع بين النماذج القومية والإنسانية، فعمّت في جملتها قوة نابهة تلقي تطورًا شامل الوجوه النيّرة، فغدت تيارات تتباهى خصائصها ومزاياها تغذية لمتطلبات الذوق عبر سيره الحثيث، فيشكل الإنسان البياني المعاصر صياغة مرنة ما يتحيز به صدره من زمزم المعاني، وعظائم الهمم، وجلائل العزائم، وحسن الأمر لبلوغ المرام. إذ تلاقى ما كان يألفه العرب في سليقتهم الفصيحة نطقًا، واشتقاقًا وتركيبًا، وتصويرًا، وصبغة بما لدى الأمم الأوائل في أضرب تعبيرهم عن أحاسيسهم وعواطفهم وأخيلتهم وصفًا دقيقًا، ورقةً ساحرةً على أبهى آيات باهرة، توقد منافذ الوعي الذي تحاكم إليه ذوقهم وملكتهم وبيئتهم ووصيفتهم محكمة بالنهج والسرعة والغاية كل ذلك ينتهي إلى بناء طاقة هامة من الجهود المضنية تجديدًا أو إضافة لازمة لتعمير دنيا الأساليب البلاغية وإثرائها بما يسمح به الحال تلبية لحاجة القضايا الراهنة بدقة تكوين المقومات من العلوم والمعاني، تستخلص في القوة والملكة والبيئة والوظيفة التي تقودها قيادة ظافرة ما استجت عليها الحياة العلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ووقف البلاغة وقوفًا مرنا توسع مدارك النقد والذوق صاقلة كل سذاجة من الظروف والملابسات صقلًا حاسمًا وصادفت مباحث الفصاحة والمعاني والبيان والبديع من تلك التيارات الرافدة مددًا فياضًا لا ينضب ولا يعكر صفاؤها في تصفية.

وقد ناضل مناضلة صادقة في توسيع نطاقها الأسلاف الصالحون على مدى العصور والأجيال والطبقات، ووضعوا التأليف والتدريس جانب الكتابة والخطابة أولى قبسات فأشرقت أنوارا وهاجة لحظ التدوين، فاستقامت على أثرها دفعة واحدة أصول هذا الحقل، وأحاطوه بخضم من الكنوز المتكاثرة عند ما احتكون بالعناصر البشرية في أفكارهم وعلومهم وفي أخلاقهم وعاداتهم وفنوهم يشعرونه في التعبير عن واقع حالهم وبينما يفرطه عليهم العلماء. فأضحى هذا الفن البلاغي أصولًا وضوابط ومقاييس وما يميز رونقها، من وظائف وخصائص ازدادت بها المهارة العجيبة، وأقوى عوامل التطور ما لاحظه الكُتّاب البلاغيّون النيجيريون من فجوة شاسعة بين ما يحرو به زيادة على ما توارثوه من القيم الفنيَّة المثلى في عمود الشعر والنثر من أنماط مستجدة لبناء المنهج السليم لأداء تعبير قوي عن الحضارة الزاهية ويتعدهدونها ويلامسونها، ينشرونها وينصرونها، يقوّمونها ويجربونها

تجربةً صادقةً خلال الدرس والتدريس بحسن التصرف، وتحقّقت لديهم جودة التطبيق عند الإبداع بالتأليف والتصنيف. وطالما يقال أنَّ لكل مقام مقال، ولكل مقال رجال، ولرجال أحوال، ولأحوال مراحل وأعمال[1].

وعلى منوال ذلك كانت نيجيريا ضمن الدول التي استوّت على سوقها بأرباب البلاغة العربية وأساطين البيان العربي في الذوق والملكة، واستقاموا على الطريقة في البنية والوظيفة لتطوير حقولها، في جميع أقطار النصوص والحبك على أثر الاحتكاك الأدبي من نقلة عظيمة، فإنّهم عاشوا حياة مترفة تأويهم القصور المشيدة وتجري تحتهم أنهار غدقًا، وتلتف حولهم بساطين خضراء، وتتلو عليهم طيور ذوات أغان رنانة، بآيات ساحرة المعاني والأساليب، وما دام القوم قد تحضروا في أضرب المعيشة، فلا غرو أن يتطوروا في حبك الفنون والأصباغ. لقد كفلت البلاغة العربية ذلك النمو المطرد في كلا اللونين أدبًا إبداعًا، ووصفًا نقديًّا، وتابع عمد القوي حسب الأحوال والمقتضيات حتى عند الانحطاط والهبوط، ولم تزل هذه البلاغة تطل برأسها متصديّة كل التحديات ما استطاعت إليه سبيلا لبناء مستقبل باهر زاهر عبر تطوير البيان العربي في المجتمع النيجيري. وتوضيح ذلك تحت النقاط الآتية:

1– أدوار المتذوقين نحو تطوير البلاغة العربية في نيجيريا:

الذوق هو الحاسة السادسة الحاصلة للإنسان نتيجة تمرسه بالأعمال الأدبية والفنيّة، ووقوعه تحت تأثير حضارة خاصَّة وثقافة معيّنة–فإنَّه يظل صامتًا مصمتًا حتى يرضى . ونحن لا نعرف كيف ولا متى ولا بم يرضى، كل ما نعرف أنَّه قد يرضى وقد لا يرضى. وعلى ضوء ذلك تصدق التجربة الرائدة على دلالة القياس البلاغي في جملة من القوى الذوقية التي تمكن من الاجتهاد المثمر, ذلك بأنَّ صاحبه عندما يستنبط معانيه فإنّه يستوحى غير مقلد من الثوابت العريقة التي تمتد إلى جذور ذهبية عميقة, فيزن بها ما تحداه واقعه الزماني ثقة بأنَّه القدير على التصدى ليحُل ما تعقّده, ويبدع ما أعدمه, فإذا عبّر عما ألهمه الله من نبوغ ونباهة؛ فقد تحقّقت غاية التجربة البلاغية في البنية والوظيفة؛ اللهم إلا أنَّها ليست عملاً هيّنًا؛ بل يستدعى طاقة فائقة تكوّنها الملكة ذلك المفهوم من الطاقة البلاغية تنتهي إلى ما يتصوره العلماء في العصور الذهبية "بالقياس" وما يصدده من ذوقٍ وإحساسٍ, فتتبع بمقوماته الأسلوب من مادته ف فإنّ رجال الذوق البلاغي في نيجيريا جادوا واجتهدوا حيث اتخذت طائفة منهم ظاهرة بلاغية عنوانًا لرسائلهم العلمية في إحدى حقولها المتعدّدة، ومن ثم ولّو وجوههم شطر غيرها من الفنون اللغوية والأدبية كموكب تخصّصهم. ومن أمثلة ذلك ما نجده لدى الأستاذ المشارك الدكتور عمر فَيْغَيْ: المحاضر بقسم اللغة العربية جامعة بيرو كنو، نيجيريا، حينما أعد رسالته في مرحلة الماجستير عن ظاهرة من الظواهر البلاغية بعنوان: (الالتفات في القرآن الكريم)، ومن خلال محاولاته لحصول على درجة الدكتوراه أخذّ النحو العربي بقوة عزمه في عام 2015م بقسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو، تحت موضوع: (كتاب الشامل لموسى الطويل "تحقيق ودراسة"). ومن طائفة المتذوقين هو الدكتور عبد الله مسعود غاتا (الأستاذ المشارك)، المحاضر بالجامعة المفتوحة الوطنية، حين كتب رسالته في مرحلة الليسانس في ميدان الأدب، وأما عندما يبذل جهوده لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جعل الحقل البلاغي مبلغ قصده في كتابة الرسالة العلمية المعنونة بـ"الأسلوب الإنشائي في سورتي مريم وسورة طه"، بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا. وأما في أثناء إعداد رسالته لحصول على درجة الدكتوراه تغيّر الأمر مرتكزًا على علم اللغة تحت عنوان ."دلالة المفردات العربية في إمارة إلورن ما بين

[1] -عمر محمد الأول الإمام، **موارد الظمآن في تراجم البلاغيين النيجيريين**، ص:22

1800م-2000م، عرض وتحليل". وبهذا يعدّ شخصيته ضمن المتذوقين في رياض البلاغة لا من المتخصّصين. ومن نماذج ذلك أيضا ما يشهده القراء الأجلاء لدى الدكتور عثمان إدريس الكنكاوي، (الأستاذ المساعد) ورئيس قسم اللغة العربية، جامعة إلورن حاليًا، حينما كتب رسالته لحصول على درجة الماجستير بالقسم العربي، جامعة إلورن، نيجيريا، عام 2003م، (دراسة تطبيقية)، فقد اختار البلاغة موضوع بحثه المعنون بـ"أساليب بلاغية في كتاب نوابغ الكلم"، تذوقًا، وبعدئذ عدل عن البلاغة بكتابة رسالته لحصول على درجة الدكتوراه في الميدان الأدبي تخصّصًا. ومن ضمن الباحثين الناشئين الأخ الدكتور عبد الواحد عبد الرؤوف أَوْنِيكَنْهُنْ، وفي زاوية كتابة رسالته لحصول على شهادة البكالوريوس بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن عام 2011م بعنوان: "الشيخ حسن حنبلي البكتاوي وإسهاماته الأدبية"، وفي خلال دراساته لنيل درجة الماجستير بالقسم ذاته والجامعة نفسها في عام 2017م اتّخذ تناول ظواهر بلاغية سبيلًا لكتابة رسالته المعنونة بـ"الصور البلاغية في بعض المراثي في محافظة إلورن الغربية، عام 2015م[2]. وهذا لإبراز تذوقه لا لإدعاء تخصّصه في الحقل البلاغي، ولذا تغير موكب رسالته للدكتوراه إلى الأسلوبية، تحت موضوع: "البنية الإيقاعية في القصائد الواردة في مقامات الإلوري لمحمد الأول عبد السلام صاحب القرآن، دراسة إحصائية تحليلية"، المقدّم بجامعة ولاية كوارا مَلَيْتَيْ، عام 2022م. ومن نظير ذلك ما يشهده القراء عند الأخ الدكتور عبد الحكيم عيسى جبريل، خلال كتابة رسالته في مرحلة الليسانس كانت البلاغة العربية موردها تحت عنوان: "أسلوب الاستفهام في سورة الأنعام" سنة 2003م، هذا لما اكتسبه من الذوق البلاغي مع عدم كونه متخصّصًا في هذا الحقل البياني المكين، ثم توجه إلى ميدان النقد الأدبي في رسالة الماجستير تحت موضوع: "دراسات في شعر المدح لدى شعراء لاغوس نيجيريا" عام 2011م. والميدان نفسه هو مدى استقراره في كتابة الرسالة لحصول على درجة الدكتوراه بجامعة إلورن، تحت عنوان "مختارات من المدح النبوي في الشعر العربي لعلماء بلاد يوربا نيجيريا" عام 2022م. وهذا لم يمنع أن يطلق عليهم اسم المتذوقين في هذا المضمار؛ حيث يمارسون تذوقهم فكرةً وأسلوبًا، وبجانبهم طائفة أخرى ألفوا كتيبّات لتطوير البلاغة العربية في هذه الديار.

وطائفة أخرى هم الذين لم يغترفوا من رياض البلاغة غرفة بأقلامهم خلال كتابة رسائلهم الأكاديمية لنيل الدرجة العلمية في البقعة الجامعية؛ ولكن أخذوا منها نصيبًا مفروضًا حيث نشروا عديدة من مقالات بلاغية اعترافًا بقوّة تذوقهم دون حقيقة تخصّصهم. ومن نماذج ذلك ما أفاد بها الدكتور قاسم إبراهيم أَلْأَيْدَيْوِي، المحاضر بقسم اللغة العربية جامعة الفدرالية كاشيري ولاية غمبي، نيجيريا، من مقالاته البلاغية المنشورة في المجلات المحكّمة الأهلية والدولية، أمثال: "المنظومات البلاغية في نيجيريا، عرض وتحليل"، و "دراسة تطبيقية لملامح الاقتباس في شعر أمير الجيش محمد الناصر محمد كبر"، و "أضواء على المؤلفات البلاغية في نيجيريا: "عرض وتحليل"، و "من ملامح الطباق في منظومة إبراهيم الألبيري الأندلسي"، كل ما تناولها الأخ من ظواهر بلاغية تظهر كونه متذوقًا في الحقل البلاغي، مع أنه كان في النحو العربي متخصّصًا. ومن نظير هذا الجانب ما تجده لدى الدكتور عبد السلام أَتَوْتِلَيْطَوْ (الأستاذ مشارك)، المحاضر بشعبة اللغة العربية، في قسم اللغات، بجامعة الحكمة إلورن نيجيريا، له منشورات عديدة في الحقول البلاغية أمثال مقالته المعنونة بـ"الظواهر البديعية في كتاب "روائع الحكم" للدكتور عبد الباري أديتنجي" ومقالة أخرى له بعنوان: "دراسة

[2] -عمر محمد الأول الإمام، **موارد الظمآن في تراجم البلاغيين النيجيريين**، ص:27

فنيّة بديعية لـ"المقامة البغدادية" في مقامات الهمذاني"، ومن ضمنها مقالته: "البديعيات في كتاب "نصائع الحكم" للدكتور عبد الباري أديتنجي". ومن ضمن المتذوقين الدكتور مرتضى الإمام أَكَيْيِيْدَيْ، المحاضر بقسم اللغة العربية جامعة إلورن نيجيريا، له مقالة تحت عنوان: الخصائص التركيبية في شعر عبد الواحد أربيي، "دراسة وصفية تحليلية"، وقد مال فضيلته إلى الأدب الإسلامي قلبًا وقالبًا في رسائله العلميّة، وفي معظم إنتاجاته الأكاديمية، غير أَنه يتناول قضايا بلاغية من طرف خفيّ متذوقًا في رحابه، لا متخصّصًا في حقوله؛ لا معانية ولا بيانية ولا بديعية.يجمع ما تشتت, ويلم ما افترق, ويقرب ما قصى.

2–جهود المتخصّصين نحو توطيد قضايا بلاغيَّة في الدّيار النيجيريَّة:

بلغ الأمر قمته وذروته في حد ذاته لدى أعلام البلاغة المتخصّصين، قد قاموا واستقاموا على الطريقة بتنمية حقولها وتطوير آفاقها مع تغذية أثمارها بجهود مقدّرة بذلوها، والذي يجدر هنا هو الوقوف على ساق الجد قدوة ذوقية تحظي بمرونة الصناعة ولباقة الإبداع حتى تتجلى الحقيقة, فتحلّ نمطًا عاليًا عند تحليل النص الأدبي وعناصره على مقتضى القناعة بما يحكم له أو عليه جودة أو رداءة, لأنَّ البلاغي ذلك المجدّ يتمتع بإحكام دقيق عندما يمارس خبرته, شأنه شأن كل مقيس في سائر أصول العلوم والمعارف والفنون, فيصوغ اتقان مرن ما وقعت عليه رؤيته الحصيفة, فيعبر عنها تعبيرًا مستوفيًا شروط الكمال والجمال أسوةً بما يصنعه نظيره الأديب المنشيء لإحكام الفن, وإبداع الصناعة, وعندئذ تنطلق التجربة والملكة والذوق نصًّا بديعًا، إذ تكاملت فيه شُعب الأداء الفنّي على وفاء تامّ، ووظائف المزايا والقرائن بجمال رائع تطرد الوجوه النيّرة إشراقًا وأناقةً. يكتب ويبدع بالمثير المبين للإفادة والاستفادة، لا لمجرد نيل الترقية الوظيفية، ولا لجلب الشهرة الاجتماعية، إنّما يؤلف كي يضيف، ويوضح ليؤدي الأمانة العلمية بما يصنف، لا لجمع الحطام الدنيوية وزخارفها المادية. وعلى ضوء ذلك أتى الإلوري خلاصة مركزة لما سبقه اليه الأسلاف من الملاحظات النقدية، فقد جاء رواد الجامعات بدقة التخصّص في النقد البياني الذي اعتمده الدكتور علي أبوبكر، إذ عقد فصلًا كاملًا لكشف وجوه نيّرة للشعراء والكتاب اقتناعًا بالجودة فقط دون التطرق إلى الرداءة . وتلاه غَلَادَنْثِ موازنًا بين الوجهين من المحاسن والمساويء، والشعر والنثر، والقديم والحديث، فاستقام له ما لم يستقم لغيره من الأوائل في التفصيل والتوجيه والتحليل . وتفاه البروفيسور علي نائبي سويد بما يدعمه من منابع ثرّة في العلوم العربية نحوًا وصرفًا وبلاغةً ونقدًا، إذ لم يكد يترك لونًا من تلك الألوان إلا شكّله ببحوثٍ وكتبٍ ومقالاتٍ . واستجدّت بعدئذ فترة التخصّص الدقيق التي استعملها أستاذ دكتور محمد أوّل أبوبكر في الجانب النفسي، وتطاول ذلك في رسالتيه "الماجستير والدكتوراه"، وعكف كثيرًا على النويهي، إذ لم يحصره فيه إعداد البحث العلمي الرسمي فحسب، بل عمد إليه وألقى فيه مقالة وجه بها عناية طلابه . بينما ضم إلى جنبه الكريم المنهج الفني كل من الأستاذ الدكتور ثَنْبَوْ وليّ جنيد والأستاذ الدكتور سركي إبراهيم، والأستاذ الدكتور شعيب بخاري، والأستاذ الدكتور مسعود راجي وكثير ممن أتوا بعدهم وتناولوا عدّة نصوص راقية وعالجوها في دقة متناهية .

وعلى ذلك يقول الدكتور عبد الفتاح العواري عميد كلية أصول الدّين جامعة الأزهر سابقًا، "الإسلام دين يحترم التخصّص ويجل المتخصّصين، فلكل علم رجاله وأهله. والله تبارك وتعالى أمر المسلمين أن يسألوا أهل الذكر، حيث قال سبحانه وتعالى:

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)[3]. وأهل الذكر هنا كلمة جامعة لجميع أهل التخصّصات كل في تخصّصه، فلا يجوز لطالب العلم الهندسي أن يفتح عيادة طبيّة لإجراء عمليات أو كتابة وصفة طبيّة لمريض ما حتى ولو أتقن مهنة الطبّ، فهو يعدّ مجرما في نظر القانون، وأيضا لا يجوز لمحاسب ما أن يقوم بتشييد ووضع أسس عمارة يقطنها أناسًا قد تهدم على من فيها وتزهق أرواحهم لأنّ الباني لهذه العمارة ليس متخصّصًا في مجال الهندسة فلكل علم أهله.

أشار الدكتور العواري إلى أنَّ الإسلام يحترم جميع التخصّصات سواء الشرعية الدينية فهذه التخصّصات الدقيقة التي تتعلق بكتاب الله وسنة رسوله–صلى الله عليه وسلم–أي تتعلق بالوحي الإلهي؛ فقد أفنى أصحابها أعمارهم وأنذوات أعينهم في مطالعة علوم الشريعة وأصولها وقواعدها وقوانينها، فإذا أسندت إليهم تخصّص التفسير مثلًا وتخصّص الحديث والوعظ أيضا وتخصّص التعليم والقضاء بين الناس في المحاكم إلى غير ذلك، فعلى جميع الفئات الأخرى من أطباء ومهندسين ومحاسبين وإعلاميين وغير هؤلاء أن يحترموا هذا التخصّص وألا يقحموا أنفسهم في هذا الميدان العميق، وألا يحوموا حول الحمى لأنّ من حامى حول الحمى يوشك أن يوقع فيه. أضاف الدكتور العواري أنّه يأمل من المجالس النيابية والتشريعية أن تتأخذ هذا الأمر وتضع مشروعًا قويًّا يتضمن مواد حاسمة تحمي التخصّصات والعلوم والفنون وكلا من غير المتخصّصين في شيء من العلوم ويتحدث ويدخل فيه ويتناوله أو يصل به الطرف الفكري بإسم حريّة الرأي أو التفكير غير المنضبط لقواعد العلم أي كان هذا العلم فيجب على القانون أن يكون رادعًا وأيضا على السلطات تنفيذ ما أمر به القانون ومعاقبة أي إنسان يتعدى حدود تخصّصه ويقتحم التخصّص الآخر. أشار الدكتور العواري إلى أن المشروع إلى المجلس حيث عندما تتم الموافقة على هذا القانون سيصبح هناك حماية لإستقرار المجتمع ولشرع الله من المهاترات وأيضا حماية لدين الله والمقدسات والأديان والشرائع السماوية أن تمتد إليها يد العبث وفكر الخبثاء الذين لا يقدرون لله قدره ولا يعرفون حرمة الرسل والأنبياء وإنما هؤلاء من أجل حفنة من مال لا ندري ما مصدره باعوا القيم والمبادئ وخسروا كل شيء ولم يبالوا باستقرار الوطن ولم يراعوا اللحمة الاجتماعية التي يكون فيها الدين فطرة "فطرة الله التي فطر الناس عليها"، فهؤلاء القانون متى نفذ ومتى وفق عليه ومتى طبق في محاكمنا سيكون لهم بالمرصاد .

وبناء على ذلك لا بد من مراعاة التخصّص خلال تعيين المشرفين عبر كتابة الرسائل العلمية في الجامعات والكليّات، والأمر ذاته جدير بالتذكار أثناء قبول الطلبة لالتحاق بالجامعات والكليات، وكذلك عند توزيع المواد الدراسية بين المحاضرين، يجب أن تجري الأمور حسب التخصّصات لتحقيق الغاية العلمية المقصودة. وفي هذه القضية الحسّاسة أفادنا أستاذ مشارك علي أبولاجي عبد الرزاق في إحدى خلقاته العلمية المعنونة بـ"سلسلة أزمة الدراسات العليا في الأقسام العربية، الحلقة الأولى: "أزمة القبول"، قائلًا..." :لا أنكر أنّ بعض الأقسام تجري امتحانات قبول تحريرية وشفوية في جميع المراحل كما هو الوضع في الجامعة الإسلامية بالنيجر وغيرها من بعض الجامعات النيجيرية، لكن طبيعة الأسئلة التحريرية والشفوية في هذه الامتحانات بحاجة للمراجعة، بحيث لا تقيس المعلومات السطحية لدى الراغبين بقدر ما تقيس المستوى الفكري والقدرة البحثية والإبداعية، بالإضافة إلى مدى التمكن التطبيقي من مجال التخصّص، ففي تخصّص اللغويات العربية مثلًا: ينبغي أن تكون الأولوية للتدقيق اللغوي والتطبيق النحوي الصرفي قبل

[3] - سورة النّحل؛ الآية:43.

التمكن النظري العشوائي، الأمر الذي ينجينا في المستقبل من حملة الشهادات العالية جدا جدا في التخصّص وهم من يرتكبون ويدافعون عن الأخطاء اللغوية (لا المطبعية) التي تشيب منها الولدان، وتقشعر منها جلود غير المتخصّصين بله المتخصّصين. وأقترح إضافة إلى ما سبق ألا يكون الاعتبار كله للتقير العام الذي تخرج به طالب البكالوريوس بناء على ما سبقت الإشارة إليه: فإذا كان حامل تقدير "مقبول" على سبيل المثال يحرم من المشاركة فلا أرى من الإنصاف حرمان حامل تقدير "جيّد"، فليكن المعيار باجتياز امتحان القبول التحريري والشفوي الدقيق والمقنن في جميع مراحل الدراسات العليا بدون استثناء: لأنه ليس كل حامل ماجستير مستحقًا لمواصلة الدكتوراه حسب تجربتي، والحمد لله أن أعلى رتبة أكاديمية في سلك التدريس بكليات التربية أو كليات المعلمين لا يشترط فيها الحصول على الدكتوراه لحد الآن حسب علمي. خلاصة القول في هذه الحلقة أن أزمة القبول في مراحل الدراسات العليا بالأقسام العربية بحاجة إلى حلول عاجلة إن أردنا لهذا التخصّص مستقبلًا زاهرًا".

ولو قام المسئولون برفع الشئون الدراسية والمعرفية على ساق الجد تجاه تطبيق هذه النقاط المشار إليها يتمتع طلاب العلم في الحرم الجامعي بما يفوز يومهم ويفلح غدهم. وهذا يستوجب أن يزال هذا العائق بوجوب اكتساب الأستاذ الجامعي، ولاسيما القوامون على ما يسمى بـ"الدراسات العليا"، مهارة صناعة الإنسان وبناء العلم والمعرفة، وهذا إنما يكون بوجوب أن يكون من الإنتاج العلمي الذي يرقي به إلى درجة علمية أعلى عمل متخصّص في بناء المناهج في تخصّصه، وبناء العقل، وأن تكون الدراسة المنهجية التي يلقيها على اللجنة المختصّة دراسة في المنهج، وليست كلّها في تطبيقات متن العلم الموروث، فالشأن في التطبيق أن يكون السلطان للقاعدة، بخلاف التجريب، فالشأن فيه العرد بالنفعية الحسنى على متن العلم بالتحديد والتزكية والتذكية.

حقًّا إنَّ الإنسان شيئ ضئيل بالنسبة لسعة الكون من حيث حجمه وحياة جسمه، ولكنّه من حيث روحه وكيانه المعنوي شيء كبير، وهل الإنسان في الحقيقة إلا ذلك الروح وذلك الكيان المعنوي؟

ولذا إنَّ معايير التخصّص حسب رؤيةِ الباحثين تنخصر وتتجسد عواملها في أن المتخصص يهتم بالشمول والاستيعاب في درسه وتدريسه، ولمتخصّص الملتزم تتكاثر إنتاجاته في موكب تخصّصه، والمتخصّص المعتزم يبدئ جودة رأيه ويبدع قوّة ذهنه في تحليله وتعليله، و– المتخصّص المتقن دائما يفيد ويستفيد في قبوله وردوده.و– المتخصّص المتمكن يسعى نحو النهوض ويعمل بالأصالة والتجديد في تنظيره وتطبيقه. والمتمكن بالتخصّص الدقيق يعمل بطول البصر، ويحكم ببعد النظر للنفع والانتفاع.و– الاهتمام بالتخصّص يطور الميدان، ينمو ويدفع عجلة العلم إلى الأمام بالرجحان.و– قلّما يجبر المتخصص أفكاره على غيره، إنّما يقنعه بحجّجه وبراهينه حتى يتسلم للحقائق العلمية بنفسه. و– يتعامل المتخصّص على ضوء المنهج عند الأخذ والعطاء.و– التخصّص يراعي ويعتبر في كل شؤون الحياة بقوّة الذهن لا بمجرد كبر السنّ .و– لكل فن من الفنون متخصّص فيه، لكن الإدعاء بالتفنن يرقد المجال ويكدر العرفان. و– مجرد إصدار التأليف في علم من العلوم لا يعنى التخصّص فيه، ونشر المقالة في فن من الفنون قد لا يتبر التعمق في حقوله.و– جب بناء الإنتاج العلمي على حقول التخصّص لبناء مستقبل باهر زاهر للسان عربيّ مبين.و– الجودة هي الغاية فيما يبرزه المتخصّص، دون مجرد الحصول على الدرجة العلمية

أو الترقية الوظيفية.و- كل متخصّص متذوق والعكس غير صحيح[4].

وبتحقيق هذه العوامل، وتطبيق تلك العناصر، تستقر الجودة والدّقة مع القيمة العلمية في الحقول البلاغية. فأثبتت البلاغة اليوم أنها قادرة على مقاومة عوائد الزمن واستيعاب تحولات الثقافة، وبعد أن أفلحت في لفظ ما علق بها من أوصاف قدحية نابجة عن اقتران مفهومها لحقبة طويلة بالأسلوب البياني الجميل والكفاية الإنشائية، استطاعت أن ترسخ أقدامها وتثبت وجودها في نظريات النص الحديثة وأن تنافس حقولًا جديدة . وبناء على ذلك فإنّ تلك السوابق الفنيّة التي تحلّى بها ذلك الإصدار قد أيقظت تحديات صاحبة تتوجه إلى عقد سلسلة أخرى من التصديات التي تكفل رؤى ثاقبة تشرق بها طاقات رصينة، وتراود على مبادرات طيّبة، تروق الشمول والاستيعاب، وتثري نماذج طيّبة. ومن الواضح أن عصور الأدب ليست بينها حواجز قوية، بل يتداخل بعضها في بعض، والفنون أو الظواهر الجديدة لا تبرز في حالة تامة مستوية الجوانب واضحة المعالم، بل توجد موزعة في أواخر العصر السابق وأوائل العصر اللاحق .

بعض أعلام البلاغة العربية المتخصصين في الديار النيجيرية:

مولده ونشأته:

(1) الأستاذ الدكتور عبد الرزاق ديريمي أبوبكر:

مولده ونشأته:

وُلد دَيْرَيْمِي في مدينة إيْوَوْ إحدى البلاد العنيقة في ولاية أَوْسُنْ من جمهورية نيجيريا الفدرالية في العشرين من شهر يناير عام 1948م.

حياته التعلّمية:

بدأ رحلاته العلمية في مدرسة جماعة أنصار الدّين الابتدائية في مدينة "إِيْوَوْ" عام 1955م، ونال منها الشهادة الابتدائية عام 1960م بتقدير ممتاز (الدرجة الأولى)، وواصل دراسته في مركز التعليم العربي الإسلامي في أَجَيْجَيْ، ولاية لاجوس، ومن هذا المركز حصل على الشهادة المتوسطة في الدراسة العربية بتقدير ممتاز عام 1967م. وقد احتك بمدير المركز ومؤسسه؛ العالم الربّاني والأديب المتفنّن الشيخ آدم عبد الله الإلوري السابق ذكره، (رحمه الله تعالى) أثناء دراسته في المركز واستفاد منه كثيرًا. وفي عام 1969م قُبِل في برنامج التأهيل العربي والإسلامي التابع لجامعة إِبَادَنْ في نيجيريا، وأنهى دراسته في هذا البرنامج عام 1970م حاصلًا على تقدير ممتاز أيضا. ورواءً لتعطشه البالغ لنيل العلم وبلوغ المعالي-على الرغم من الصعوبات التي تعرض لها في بداية حياته-التحق مترجمنا الجليل بأولى الجامعات النيجيرية (جامعة إبادن)، عام 1973م، ومنها حصل على شهاة الليسانس في اللغة العربية وآدابها عام 1976م بتقدير ممتاز. وفي آخر مطاف خدمته الوطنية للحاصلين على الشهادات العلمية العليا من النيجيريين عام 1977م، رحل هذا الأستاذ القدير إلى لندن في المملكة المتحدة (بريطانيا) للاستفادة من منحة كَوْمَنْوَيْتِ (رابطة الشعوب المتحرّرة من بريطانيا) التي فاز بها، ومن جامعة لندن حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي في وقت أقلّ من المحدّد عام 1980م. عمل المترجم عنه محاضرا في جامعة إلورن ردحا من الزمن قبل تقاعده عام 2018م، وكان رئيس جامعة الحكمة بمدينة إلورن-نيجيريا، سابقا، ولا يزال رئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في نيجيريا.

أنشطته العلميَّة وإنتاجاته الأكاديميَّة:

[4] -عمر محمد الأول الإمام، **المرجع السابق**، ص:34

يعطي الله من يشاء من عباده في مختلف النواحي رحمةً وفضلاً، وينعم على من يريد من خلقه في شتى المجالات كرامةً وعزًّا. كان البروفيسور دَيْرَيمي أبوبكر ضمن الذين نالوا أوفر قسط، وأعطاهم الله العليم الحكيم خير حظّ، وهو من أوائل الذين جمعوا بين الثقافتي العربية والإنجليزية في نيجيريا، وبهما عظم شأنه بين الجماعات والهيئات العلمية والاجتماعية داخل الدولة وخارجها. كمنت له أولياته في معظم تصرفات الحياة بعلوّ همته، وقوّة عزمه. ومنها كونه أوّل عالم بلاغي ومؤلف أدبي نيجيري ألَّف كتابًا عربيًّا بلاغيًّا مدرسيًّا مستقلاً باللغة الإنجليزية. كان له طول باع في إنجازاته الأدبية والبلاغية، ومصداق حيّ على ذلك كتابه "البيان في البلاغة العربية"، (1989م)، هو فريد دهره ووحيد عصره.

(2) الإمام الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا السعدي، (أستاذ البلاغة والأدب الإسلامي):

ترجمة حياته:

هو عبد الباقي بن زكرياء بن سعيد بن إبراهيم بن محمد. وأمه هي الشيخة آمنة بنت صلاح الدّين، وكلاهما منتميان إلى الكتاتيب أخذًا وأداءً.

مولده ونشأته :

ولد أغاكا عام 1952م بربوة السُنَّة في مدينة "أَوْبَوْدَوْكَوْ" في بلادية آسا بإمارة إلورن، عاصمة ولاية كوارا نيجيريا.

رحلاته التعلُّميَّة عبر حياته الاجتماعيّة:

افتتحت مواطنه العلمية منذ أن كان في الصبا، فتلقى القرآن الكريم قراءة وكتابة على يديْ والديه الكريمين، ثم واصل درسه على يديْ عمّيه الإمامين يحي وشعيب إلى أن أتّمه سردًا جميلًا، ثم اقتضت الظروف مغادرته بلدته "أَوْبَوْدَوْكَوْ" متّجهًا إلى مدينة إلورن الإسلامية تحت كفالة عمّه الشقيق الإمام شعيب بن الإمام شعيب بن الإمام سعيد أغاكا، فواصل تعلّمه حين ختم عليه القرآن الكريم ختمتين عام 1956م-1959م.

درس المبادئ الإسلامية والعربية في المعاهد القديمة وأَوْلَوْيِنْ للعلوم العربية والإسلامية فيما بين عام 1959م-1963م. واصل دراسته النظامية ملتحقًا بدار العلوم لجبهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن، ونال منها شهادته الإعدادية عام 1966م. ومن ثم التحق بالمرحلة الثانوية في مركز التعليم العربي الإسلامي أَغَيْغَيْ لَاجوس عام 1968م، إلى أن بلغ منتهاها 1971م. وفي عام 1974م أسعده الحظ للالتحاق بجامعة قاريونس في الليبيا، فنال شهادة الليسانس في البلاغة والأدب عام 1978م، ثم حضر مواصلا بمرحلة الماجستير في البلاغة بجامعة بايرو كنو، نيجيريا، في قسم الدراسات العربية ما بين عام 1983م-1985م. وبعدئذ أعدّ رسالته الدكتوراه بجامعة عثمان بن فودي، صكتو، نيجيريا في الحقل البلاغي كتخصّصه الدقيق، فيما بين 1988م-1996م. شهد على حقب عدّة ملتقى الكتاب المبين لدى الشيخ عبد الله ابن عبد العزيز، إمام وخطيب الحرم المدني، والشيخ صالح عثيمين في الحرم المكّي، والشيخ علي الندوي، وشيخ الأزهر الشريف، جاد الحق علي جاد الحق، وشيخ الأزهر الشريف محمد سيّد الطنطاوي، والشيخ الشعراوي، والشيخ عبد الحميد كشك، وكذلك استمع إلى أئمة البيان في البلاد أمثال: الشيخ صلاتي، والشيخ صلاح الدّين محدثي حافظ تفسير الجلالين، والعلامة الإلوري، والشيخ محمد الناصر الكبري، والشيخ أبوبكر غومي، والشيخ إبراهيم الكولخي

خبراته الأكاديمية وإنجازاته العلمية:

مارس التدريس بدار العلوم 1966م-1968م، ومركز التعليم العربي الإسلامي أغيغي حوالي 1971م-1974م، و 1978م-1981م، ولم يزل محاضرًا بجامعة عثمان ابن فودي

صكتو حيث ترقى إلى الدرجة الأستاذية، وخلال ذلك قضى إجازة التفرغ بالجامعة الإسلامية ساي نيجر 1996م-1997م، وكلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية إلورن، 2003م-2004م، وجامعة بابيرو كنو، 2013م-2014م. وجامعة إلورن 2021م-2022م.

عمل أغاكا خبيرًا معتمدًا ومحكّمًا، فأسند إليه تنظيم مؤتمرات وطنية ودولية في الجامعات والكليات والهيئات الكبرى. ومن بينها: جامعة عثمان بن فودي صكتو، نيجيريا، وجامعة إلورن، نيجيريا، والجامعة الإسلامية جمهورية النيجير بسائ، وكليّة الدراسات العربية والشريعة الإسلامية إلورن؛ عاصمة ولاية كوارا، نيجيريا، وأحدثها ما جاء من فكرته مؤتمر العيد المئوي في ذكرى مرور القرن الأوّل على ميلاد العلامة الإلوري[5]. لقد شارك في عدّة المؤتمرات والندوات داخل نيجيريا وخارجها كليبيا، والنيجر، ومالي، والسعودية، ومصر، كما أشرف وناقش عددًا كثيرًا من الرسائل العلمية الجامعية في جميع مراحلها (الليسانس، الماجستير، والدكتوراه)، وبقوّة إبداعه وأصالة ابتكاره يقوّم الأبحاث العلمية لترقية الأكاديميّن إلى الدرجة الأستاذية والأستاذ المشارك. أضاف أغاكا وأفاد، وبجانب هذه وتلك حقّق المخطوطات والمؤلفات الأدبية والبيانية في التراث العلمي والأدبي. لقد كان أغاكا صاحب التجارب والخبرات الواسعة في ميدان البيان العربي. وكان إيمانه القويّ بأنَّ القرآن الكريم أقدر تعبير لأسرار الكون، قد هداه هذا إلى تلمّس وجوه مشرقة لملاقات تحديات الحياة وما يكفي قوّة حاسمة متصدية تصديًا جميلًا راسمًا القيّم المثلى. قد تامّتْ في شخصية أغاكا الرجولة والشهامة، والوسامة إلى جانب ما له من عزّة وكرامة، وكفاءة ومروءة. سبق على الأقران والخلان بما هدته القدرة العقليّة في فلسفة الحياة، حيث يأخذ الاعتبار بعواملها ردودًا وقبولًا.

وإنّ جهود أغاكا في تأليفاته البلاغية تسير عليها التصوير في القرآن الكريم لبث الحياة في شتى الصور، مع اختلاف الشيات والألوان، وظاهرة أخرى تتضح في تصوير القرآن وهي "التجسيم": تجسيم المعاني المجردة وإبرازها أجساما أو محسوسات على العموم، وإنّه ليصل في هذا إلى مدى بعيد، حتى ليعبر به في مواضع حسّاسة جد الحساسية. ولم يقف شخصية أغاكا عند كلام يحلّله ويستخرج منه الحكمة وفصل الخطاب، كما وقف عند كلام الله سبحانه وتعالى. وقد استخرج من نفسه أدق الوسائل وأعمقها وأحكمها في هذا الميدان، احتلّ في عصره القمّة، بل هو فصيح اللغة واللسان، فصيح الأخذ والعطاء، كان بليغًا ومبلغًا، على أسس ما تكون بلاغة الكتابة وفصاحة الخطابة.

في رحاب جهود أغاكا البلاغيَّة:

1-"بلاغة الطفل في العشر الأخير من الكتاب المبين"، (الطبعة الأولى 2021م).

2-"البلاغة القرآنية لدى عبد الله بن فودي"، (الطبعة الأولى 2009م).

3-"أساليب بلاغية في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي", (الطبعة الأولى 2001م، الطبعة الثانية 2005م، الطبعة الثالثة 2008م).

بعض مقالاته المنشورة:

4-"ظاهرة اللحن في الفصاحة والبلاغة"، (2012م).
5-"بلاغة التكرار في سورتي القمر والرحمن"، (2010م).
6-"منهج عبد القاهر الجرجاني في البيان والبديع"، (2008م).

[5] -عمر محمد الأول الإمام، **المرجع السابق**، ص:30

7-"دراسة أدبية وفنيّة لسورة الواقعة الكريمة"، (عام 2006م).
8-"قضية إعجاز القرآن الكريم في البحث النقدي"، (2000م).
9-"الحديث ومكانته في البيان والأدب"، (2000م).

حقًّا إن الإنسان شيئ ضئيل بالنسبة لسعة الكون من حيث حجمه وحياة جسمه، ولكنّه من حيث روحه وكيانه المعنوي شيء كبير، وهل الإنسان في الحقيقة إلا ذلك الروح وذلك الكيان المعنوي؟[6] وإنَّ شخصية أغاكا معرفة ليس بنكرة في عالم البيان العربي، له هندسية الذوق والملكة بعلوّ الهمّة والإبداع في البيان البارع، يناقش البلاغة العربية ومسائلها المتشابكة، بأغراضها وعظمة موقعها المنبثقة. وهو من بقية الصالحين الذين جعلوا التعليم والتدريس أقصى غايتهم، وأخذوا التأليف والتصنيف أعظم مراميهم.

(3)-الأستاذ الدكتور عيسى ألبي أبوبكر، (أستاذ الأدب والبلاغة):

نشأته وحياته:

وُلد بروفيسور عيسى ألبي أبوبكر في مدينة كُماشي في جمهورية غانا، عام 1953م لأبوين إلوريين. قد نمَّا بتربيتهما وترعرع تحت رعايتهما منذ أن كان في المهد صبيًّا حتى نعومة أظفاره واشتد ساعده.

موارده العلمية:

استقى ألبي ثقافته من عدَّة مصادر علمية أدبية، حيث اقتبس نور العلم من موارده الفياضة، منذ بداية مرحلته الطفولية، تعلّم بمركز التعليم العربي الإسلامي أغيغي في المرحلة الثانوية حوالي 1965م-1971م، وحصل على شهادة الدبلوم في الدراسات العربية والإسلامية واللغة الهوسوية بجامعة بايرو كنو، عام 1979م، وكما أخذ شهادة الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من جامعة الملك سعود في رياض-المملكة العربية سعودية عام 1991م، والليسانس في الدراسات العربية بجامعة إلورن، عام 1982م، وكذلك حاز درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بجامعة بايرو كنو، عام 1988م، ومن ثم حصل على درجة الدكتوراه بجامعة إلورن عام 2001م. شارك فضيلة المترجم عنه في معظم الأنشطة العلميّة، وله أدوار فعّالة في مختلف الهيئات التربويّة، كل هذه الحركات المثمرة مما منحته بالشهادات التقديرية والتشريفية لدى أهل العلم ذوي الكرم.

تفاعليّته العلميَّة في الحرم الجامعي وخارجه:

كان المترجم له عالم مكتسب، وشاعر موهوب، يتدفق الشعر من قريحته كما ينبع الماء من الأرض، يمجّ قلمه بروائع الشعر في صباه وشبابه حتى بلغ أربعين في عمره، وهو قوي الطبع، فصيح القلم واللسان، يحري شعره على السليقة في أصالة لا تعرف التكلُّف أو التصنع، كأنَّ الشعر يمشي بقدميه، ويرى بعينيه، هو صادق الحماسة الدينية، وأُشرب نور الإسلام في جميع أرجاء نفسه. يدرس ويحاضر في شتى الكليات والمعاهد العليا، ويشرف على عديد من رسائل الطلبة في مختلف المراحل لنيل الدرجات العلمية، كما يقوّم البحوث وهو يحاضر حاليا في قسم اللغة العربية جامعة إلورن نيجيريا، حيث ارتقى إلى درجة الأستاذية عام 2017م.

قد يفيد فضيلته بالمقال العلمي بمنظومه كما يقود في المجال الأكاديمي بمنثوره، ومصداق ذلك حصوله على المرتبة الأولى بالفائز العالمي في المسابقة الشعرية العالمية حول خطورة الدحان، المنعقدة في جامعة الملك سعود-برياض المملكة العربية

[6] -الدكتور يوسف القرضاوي، **قيمة الإنسان وغاية وجوده في الإسلام**، ص:6

السعودية–عام 1990م. هنالك توضح قدرته وتبوأ مقعده بالإبداع الفنّي في مشهد الأوزان والقوافي بما تدلُّ على ذوقه، وتكوّن له من مجموعها شخصية أدبيّة متميزة. وكان شعره إجمالًا وتفصيلًا في غاية التأثير في السامعين، وما دلت كل هذه وتلك على شيء، فإنما تدل على منتهى الصفاء والصدق، وشعر مؤثر يحرك في القلوب مشاعر الخير. وقد تتجلى في معاني شعر ألبي وألفاظه شخصيته، فيبدو لمن يسمعه كونه بليغًا قويّ الحجّة، وفصيحًا فاتكًا. وهو ذكيّ القلم واللسان. وقد أنجب قلم عبقرية ألبي كنوزًا علميّة فذّة، وعلاوة على ذلك في هذه الجولة البحثية كتاب بلاغيّ قيّم له بعنوان: "أساليب بلاغية في بعض مؤلفات الشيخ آدم عبد الله الإلوري". (منشور عام 2010م). و "الفن الشعري في تزيّين الورقات لعبد الله بن فودي النيجيري"، (مقالة منشورة عام 2013م).

كانت لفضيلته مهارة فائقة، وأوتي ملكة خارقة في سبر أغوار العربية وقيادة أعانتها.

(4)–الأستاذ الدكتور محمد طاهر سيّد فَغَيْ، (أستاذ البلاغة):

نبذة تاريخية عن حياته:

هو محمد طاهر سيّد الأشعري المالكي القادري، ولد في اليوم الثانية عشر شهر يانير، عام 1956م، في مدينة كنو، فيها نشأ وترعرع.

مناهله العلميَّة والتربويَّة:

بدأ يتلقى مباديء العلم في كتّاتيب أخيه وعمه مالم آدم صالح (Mai yan Makaranta) كما تلقى مبادئ علوم الدّين عند الشيخ محمد أتمّ آحمد فَغَيْ (عام 1963م)، ثم انخرط في التعلُّم النظامي بمدرسة حَيْدَوْ الإسلامية الإبتدائية في حارة فَغَيْ 1969م، فتخرج فيها سنة 1973م حاصلًا على الشهادة الإبتدائية، ثم التحق بمدرسة العلوم العربية كنو (SAS) عام 1973م، حيث حصل على الشهادة الثانوية بقسم الدراسات العربية والإسلامية سنة 1977م، ومن ثم التحق بمدرسة العلوم العامّة عام 1978م، حيثما حصل على شهادة الدراسات الإسلامية العليا عام 1980م. وبعدئذ التحق بجامعة بايرو كنو،نيجيريا، سنة 1978م، بالقسم التمهيدي حيث قضى سنتين، ومن ثم تطرق بالقسم العربي فنال شهادة الليسانس سنة 1983م، وشهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها سنة 1989م، ودرجة الدكتوراه في نفس الجامعة سنة 1997م، ثم انتقل إلى حارة عَنْغُوَاعُكُ شارع زاريا بعد تزوّجه.

كان البروفيسور محمد طاهر ولوعًا وشغوفًا بالعلم، ومن منابع تعلّمه، فقد تعلّم من علماء في البقعة الدهليزية، والمعاهد التقليدية. ومن أجلّة العلماء الذين اغترف محمد طاهر من مواردهم الصافيّة هو الشيخ محمد كِيَاري (kyari) فغي، وهو أوّل من تعلّم عنده النحو، ثم مالم غَرُبَ محمد بَغَوْبِري (Bagobiri) فغي، وإمام جامع كنو يولا، الشيخ محمود عمر بحارة سَتَتِيمَا (Satatima). والمعلم محمد الثالث دَابَوْ (Dabo) الكشناوي فغي، والشيخ محمد مصطفى الثاني مَيْ جَمَا هَوسَاوَ كنو، والشيخ أبوبكر جَكَادَا غُوَلَيْ (Gwale) كنو، هؤلاء هم رجال العلم الذين اقتبس مترجمنا من مشكاة نورهم واقتدى بهداهم.

إسهاماته في الجولة الأكاديمية وخارجها:

قد أحاط مترجمنا بمعظم الجامعات النيجيرية مشرفًا وممتحنًا للرسائل العلمية والبلاغية في مستوى الليسانس، والماجستير والدكتوراه، وهو عضوٌ فعّال لتقويم أقسام اللغة العربية بالجامعات، من قبل هيئة الجامعات النيجيرية الوطنية، كما يقوم بمناقشة رسائل الدراسات العليا أو مراجعات الأسئلة من يرقى

إلى الأستاذية في الجامعات النيجيرية والمعاهد العليا مثل: جامعة صُكُتُو، وجامعة عمر موسى يَرْأَدُوَا، وجامعة القلم بكتشنة، وجامعة أحمد بلو زَارِيَا، وجامعة ولاية نَصَرَاوَى كَيْفِي، وجامعة ولاية كَدُونَا، وجامعة ولاية بَوْتِشِي، ودَمَاتُورُو، وجامعة مَيْدُوغُورِي، وجامعة ولاية صُكُتو. وأما من المعاهد العليا كلية الشريعة والقانون كنو، ومعهد التربية والتعليم كنو، ويولا، وبوثي وجِغَاوَا، وبجانب هذا قام كأستاذ زائر في جامعة أحمد بلو زاريا ويرئدوا وسعادة رِيمِي، وجامعة يوسف مَيْتَمَا سُلَيْ، وكلية الشريعة والقانون رِنْغِم، وهو متزوج ومرزوق بأبناء وبنات.

بعض إنتاجاته البلاغيَّة المنشورة:

1-"مقدمة في نشأة البلاغة العربية وتطورها"، (كتاب منشور عام 2011م).

2- "تأملات لغوية وبلاغية في أساليب الاستفهام الواردة في سورة البقرة"[7]. (مقالة منشورة عام 2001م).

وله اسهامات بلاغية قيّمة أكثر من هاتين المذكورتين، ولكن مع كل ما بذّله الكاتب من المحاولات البحثية لحصول عليها، قد منعته الظروف حسب القضاء والقدر. وعلى أيّ حال إنّ كتابه عن نشأة البلاغة وتطورها، كفى للقراء شاهدًا وشهيدًا على كونه في صف أعلامها وفطائلها وفحولها في الدّيار النيجيرية. له آثار فائقة على أقرانه مما لا يعد ولا يحصى.

(5)-الأستاذ الدكتور شعيب السيوطي أَوْلَوْغَيْلَيْ إِنْدَارَابِي (أستاذ البلاغة والأدب):

مولده ونسبه :

ولد الأستاذ الدكتور شعيب بن الشيخ محمّد صالح بن عيسى (السيوطي)، أَوْلَوْغَيْلَيْ إِنْدَارَبِي (Indarabi) عام 1957م في أسرة معروفة بالعلم والتقوى في مدينة إلورن، بيت جَيْتَيْمِي أَوْدَرَ في الحي الغمبري.

حياته العلميَّة والاجتماعيَّة:

نظرًا إلى قوّة ذاكرته، وحدّة ذهنه منذ نعومة أظفاره، لم يذهب إلى المدرسة الحكوميّة الإبتدائية أو الثانوية في حياته حتى يسمع منه: "تعذبت على ألا أعرف اللغة الإنجليزية في حياتي التعليمية للإهتمام البالغ بالعربية والدراسات الإسلامية عند عمّي، ولم أحضر المدرسة الإبتدائية قطّ لمعرفة اللغة الإنجليزية في حياتي إلا بعد رجوعي من المملكة العربية السعودية، وكل ما عرفت بإذن الله تعالى وبجهود شخصيّة منّي"[8].

استطاع أن يبدأ قراءة القرآن الكريم ومباديء الدراسات العربيّة والإسلاميّة على يد عمّه الشيخ عبد الرحمان السيوطي الذى ربّاه تربيّة حسنة حينما قال الخطيب: "الشيخ السيوطي المشهور بـ"جَيْكِتَيْمِأَوْدَارَا" الذي اعتنى اعتناء كبيرًا بتوفيق من الله تعالى لتربيته تربيّة روحيّة وجسميّة، وكان البروفيسور السيوطي يرافقه في حلّه وترحاله داخل نيجيريا وخارجها. وبعدئذ التحق بمركز التعليم العربي الإسلامي أَجَيْجَيْ نيجيريا عام 1972م، لعلاقة متينة بين عمّه والشيخ آدم عبد الله الإلوري، ومن هنا استفاد الخطيب استفادة جمّة قبل دخوله وبعده من الشيخ آدم بواسطة تدريسه ووعظه وخطبه حتى نال الشهادة التوجيهية (الثانوية) عام 1979م.

---

7 -مقالة منشورة في **مجلة دراسات عربية**، مجلة حولية تصدرها قسم اللغة العربية، في المجلد الأول، العدد الأول، أكتوبر 2001م، ص:13

8 -الطالب يونس آدم أولنريوجو، **الصور البلاغية في بعض الخطب المنبرية لدى الخطيب شعيب السيوطي أولوغيلي**، بحث قدّمه لنيل شهادة الليانس بقسم اللغة العربية جامعة الحكمة إلورن-نيجيريا، عام 2013م

ولم يقف حرصه القويّ على هذا الحدّ بل واصل سيره التعليمي ملتحقًا بمعهد اللغة (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض)، لنيل شهادة الدبلوم التي توهّله للدخول في الجامعة مباشرة عام 1980م، ثم درس بجامعة الإمام في الرياض، وحصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها عام 1985م.

ومن الذين اقتبس منهم نور العلم، فتأثر بهم تأثرًا كبيرًا بأساليبهم الثقافيّة والأدبيّة هو البروفيسور عضيمي، والشيخ عبد الرحمن المفدي، وعبد الرحمن الباشا، والدكتور عبد القدوس، والدكتور هاشم، والدكتور بدوي طبانة[9].

وبعد عودته إلى أرض الوطن مسقط راسه، أسهم في خدمة الوطن خلال عام واحد مدرسًا في كليّة محي الدّين للدراسات العربية والإسلامية إلورن، لمؤسسها الشيخ العلامة الداعيّة الكبير، الإمام عبد الله جبريل إمام سحبان، وبعد إكمال الخدمة الوطنيّة عيّن المدرس الأول في الكلية نفسها بعد الشيخ المرحوم أمين الله إبراهيم. ومن ثم غادر إلى جامعة الملك سعود بالرياض للحصول على شهادة الدبلوم العالي في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها عام 1987م. وبعد عودته استمرّ مدرسًا في كليّة محي الدّين حتى نال الوظيفة بكليّة التربيّة والعلوم الإسلاميّة لمؤسسها الشيخ عبد الرحيم أَوْلَادِيمَيْجِي (جَاغُنْمَوْلُو إِبَاجَا)، ولاية كوارا نيجيريا. وعندما أصبحت هذه الكليّة جامعة الحكمة عُيّن محاضرًا فيها، ثم درس في جامعة إلورن عام 1995م إلى 1997م حيث حصل على درجة الماجستير في اللغة العربيّة وأدابها. وبعده واصل رسالته للدكتوراه بعنوانها: "أغراض الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية"، في جامعة إلورن نفسها، تحت إشراف المرحوم الدكتور نجم الدين إِشَوْلَا راجي. وقد اعترف مترجمنا بما استفاده منه خلال إرشاده وتوجيهه إلى الخير والصواب في رحلته العلميّة حتى بلغ منتهاه، وحقّق غايته لنيل درجة الدكتوراه من عام 2004م، وأسعده الحظ بجهده الجهيد، وعزمه الأكيد في الإفادة بالعلم فحصل على الدرجة الأستاذية في الدراسات العربية عام 2019م.

نماذج من آثاره البلاغيَّة:

أفاد البروفيسور السيوطي كاتبًا وداعيًا، باحثًا وخطيبًا، واعظًا ومرشدًا، كان عقله صلبًا قويًّا، ليّن الجانب، واسع الصدر، له قوّة الذاكرة، لا يدرك شيئًا إلا ويحسنه، وهو من أخيار الخلف لأبرار السلف في البقعة العربية الإسلامية في الديار النيجيرية. وقد شارك في المؤتمرات والندوات داخل نيجيريا وخارجها، أشرف على الرسائل العلمية في شتى المراحل، وله بحوث متنوعة منشورة، ومقالات عديدة في المجلات العلمية المحكّمة الأهلية منها والدولية والعالمية. ومن مواليد قلمه في الحقول البلاغية ما جاءت عناوينها في السطور التالية:

1-"التشبيه عند عبد القاهر الجرجاني، "دراسة تحليلية مقارنة"، (كتاب منشور، سنة 2017م).
2-"أضواء البيان في إيضاح الأدب العربي بأمريكا"، (كتاب منشور، سنة 2016م).
3-"الحقيقة والمجاز عند علماء البلاغة في فهم القرآن الكريم، "دراسة مقارنة". (مقالة منشورة عام 2015م).
4-"أغراض الأمر البلاغية في بعض السور المكيّة، دراسة تحليلية مقارنة". (مقالة منشورة عام 2015م).
5-"الاستعارات في بعض السور المكية، "دراسة تحليلية". (مقالة منشورة عام 2013م).
6-"ظاهرة المواساة في خطب الشيخ آدم عبد الله الإلوري، "دراسة تحليلية". (مقالة منشورة عام 2012م).

[9] -الطالب يونس آدم أولنريوجو، **المرجع السابق**، ص:29

7-"الاتفاق والاختلاف بين البلاغة والأدب العربي والنقد"، "دراسة مقارنة". (مقالة منشورة عام 2009م).
8-"دراسة آيات الأمر المكيّة المتعلقة بالحقيقة"، (مقالة منشورة عام2005م).

وعلى أمثال هذه وتلك الإنتاجات تتجسد حركات فضيلة البروفيسور السيوطي العلميّة لسد رمق الببيان والتبيين، وتشهد له حركاته الدؤوب في المسار الدعوي والعلمي والاجتماعي في سلسلة حلقات، عن طريق خطبه الزاجرة، وكتبه الساحرة.

(6)-**الأستاذ الدكتور آدم سعيد خالد (أستاذ البلاغة):**

نشأته ومولده :

وُلد بروفيسور آدم سعيد خالد لأبوين كريمين عزيزين في مدينة زاريا عاصمة ولاية كدونا، نيجيريا، من حكومة المحلية زاريا نفسها في اليوم التاسع والعشرين-شهر أغسطس-1959م.

مناهله العلميّة:

يتصدر مترجمنا بتصرفاته الوجيهة لنيل العلوم وتحصيل المعارف، حيث بدأ دراسته العربية بمدرسة العربية فدّا في مدينة زاريا حوالي 1968م-1972م. وبعدئذ واصل رحلته العلمية إلى مدرسة الدراسات العربية العليا المعروف بـ"ATC.. Katsina عام 1974م-1978م. وفي عاقبها تطرق فضيلته ملتحقًا بجامعة بايرو كنو، من السنة التمهيدية بقسم العلوم العربية والهوسوية والدراسات الإسلامية معا، فيما بين 1979م-1981م. ومن ثم واصل رسالته بقسم اللغة العربية وذلك في عام 1981م-1984م. وبعدئذ سجل وحصل على درجة الماجيستير في اللغة العربية عام 1989م-1992م. وفي عاقبه قام اشتد ساعده لتحق الغاية العلمية مرتقيا إلى نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية حوالي 1993م-2006م.

إنتاجاته العلميَّة ومنشوراته البلاغيَّة:

كانت لفضيلته قدرة على إثارة العاطفة البيانية بوسائله البلاغية المختلفة بعذوبة اللفظ، وصدق اللهجة لتصوير جودة المعنى بغير تكلّف. وله إسهامات علميّة بلاغيّة منشورة في الجولة الأكاديمية وخارجها، ومن نماذج ذلك ما تلي:

1-"دراسات في الفصاحة والبلاغة من معيار التكامل اللغوي الدلالي والجمالي" (كتاب منشور عام 2022م).
2-"جمالية الاحتباك من الإيجاز التقابلي في القرآن الكريم". (مقالة منشورة عام 2013م).
3-"قصيدة "جد العاجز" بين الوزن العروضي والشكل البلاغي". (مقالة منشورة عام2012م).
4-"جودة التنشير من انسجام الشكل البلاغي في همزية الإمام الشافعي". (مقالة منشورة عام 2012م).
5-"نظرية الى لطائف الشكل البلاغي في أساليب النص القرآني". (مقالة منشورة عام 2012م).
6-"أسلوب المشاكلة البديعية في الصفات الإلهية بين الإنكار والإثبات". (مقالة منشورة عام 2011م).
7-"في الدفاع عن البلاغة العربية" (مقالة منشورة عام2011م).
8-"نظرية المشاكلة ومشاكل اختلاف الآراء فيها". (مقالة منشورة عام2011م).
9-"ملامح العدول في حروف المعاني من النص القرآني". (مقالة منشورة عام 2011م).
10-"إشكالية الاصطلاح المجازي للمستعار منه في محكم التنزيل". (مقالة منشورة عام 2010م).
11-"أدلة اعتراف الإسلام بحقوق المرأة من أسلوب القرآن البلاغي". (مقالة منشورة عام 2010م).
12-"أثر أنماط العدول اللفظي في التلاؤم الدلالي للنص القرآني". (مقالة منشورة عام 2010م).

13-"التطوّر اللفظي الذي ليس في معيار فصاحته شروط". (مقالة منشورة عام 2009م).

14-"وسائل الغرض البلاغي في تأصيل الجمال الفني". (مقالة منشورة عام 2008م).

كان لمترجمنا إنتاجات علمية قيّمة في ميادين أخرى، وله جهود مقدّرة في إفادة الطلبة والباحثين، وهو أديب بل عالم موهوب، ينشر المعارف بعد انطواء بساطها أمام الدارسين، ليغرس فيهم الحياة الفكرية بنشر العلوم الراقية، والمعارف العصرية.

(7)- الأستاذ الدكتور كمال بابكر (أستاذ البلاغة والأدب):

نشأته وترعرعه:

ولد فضيلته في اليوم السادس من شهر يونيو عام 1960م في حارة وُرُو مالك (wuru maliki) في حكومة بِرِنِن كَيْبِي المحلية، ولاية كَيْبِي، نيجيريا.

حياته التعلميّة:

تعلّم البروفيسور كمال بابكر في المدارس القرآنية كما هو مألوف لدى شعب شمال نيجيريا، وإن عاشوا في خارج نيجيريا، ومن ثم واصل رحلته العلمية إلى المدارس النظامية فحصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة حي أشار الابتدائية كوست بجمهورية السودان، عام 1977م. ونال الشهادة الثانوية في اللغة العربية والدراسات الإسلامية من كلية جيجنيا التذكارية صكتو، عام 1984م. وهكذا حصل على شهاة الدبلوم من كلية الآداب والعلوم لولاية صكتو، عام 1987م. وفي البقعة الجامعية التحق بجامعة عثمان بن فودي صكتو لمرحلة الليسانس حيث كتب رسالته العلميّة المعنونة بـ"صورٌ من الأمثال القياسية الصريحة في القرآن الكريم، دراسة وتحليل، فحصل على شهادة الليسانس عام 1993م.وبعدئذ سجل للمواصلة الدراسية برسالته لحصول على درجة الماجستير تحت موضوع: "صورٌ من الأمثال القياسية الضمنية في القرآن الكريم، "دراسةً وتحليلًا"، عام 2000م.لم يهتم المترجم له غير مناهل العلم سبيلًا، ولم يرض بما دون مهنة التعليم بديلًا، ولذا وصل دراساته لحصول على درجة الدكتوراه في تخصّصه الدقيق، "البلاغة"، حيث كتب رسالته في رحاب الحقل البلاغي المعنون بـ"الأسلوب القرآني في خطاب بني إسرائيل، "دراسة بيانية"، عام 2006م.

حركاته الأكاديميَّة وخبراته الإداريَّة:

ابتكرت قريحة الأستاذ الدكتور كمال بابكر مجلات علمية محكّمة في داخل نيجيريا وخارجها، وألقى محاضرات علميّة اجتماعية قيّمة. فقد تقلّد فضيلته وظائف تدريسية هادفة. وهو كاتب له باع طويل وصيت دوي في البقعة الجامعية. وقد كرس حياته وجهوده الأدبية فنيًّا وفكريًا، على بث التوجه الإسلامي بموكب تخصّصه الحقل البلاغي. وهو رجل حركي، فاق غيره بجهده المثمر وتوجيهه النيّر.لم يكن كسلانا ولا متمهلا عند قيام بأدواره الفعّالة، قلّما يشدّد في تعامله مع الطلبة، ولكنّه يسدد عبر تحقيق الغاية العلمية المقصودة، وتحصيل الضالة المعرفية المنشودة بدون المجاملة.

نشاطاته العلميَّة وإنتاجاته البلاغيَّة:

جاد المترجم عنه وأفاد، وله ميزة كبرى في توطيد الأسلوب وبناء الفكرة في نزوعه إلى تصوير الأحداث العلمية خلال توضيح إنتاجاته. ومن نماذج ذلك ما تبرزها السطور الآتية:

2- صورٌ من الأمثال القياسية الصريحة في القرآن الكريم، (كتاب منشور عام 2015م).

3- مقتطفات من بلاغة القرآن الكريم، (كتاب منشور عام 2011م).

4- التشبيه وعلاقته بالأمثال عند علماء البيان (مقالة منشورة عام 2009م).

قد استطاع فضيلة المترجم له أن يجود بما يلائم زمانه من عطاء علميّ هائل كتابةً وخطابةً، وما يؤكد مكانته الثقافية ماضيًا وخاضرًا، مما احتفظ به الدهر من آثار علمية فنية معنى ومبنى، ما تدل على مقدراته الإبداعية واتجاهاته الفكرية والأدبية تحليلًا وتعليلًا.

(8)-الأستاذ الدكتور أحمد عثمان؛ (أستاذ البلاغة والأدب):

نشأته ومولده:

ولد الدكتور أحمد عثمان بمدينة كنو، في اليوم الأول من شهر فبرير 1967م

مراحله التعلميّة:

بدأ رحلاته العلميّة من المرحلة الابتدائية بمدرسة دَالا الابتدائية عام 1975م، ومن ثم واصل رحلاته متعلّمًا في مدرسة الدروس الإسلامية العالية بشاهوثي، كنو، عام 1985م حيث نال شهادة الثانوية، 1985م. وبعدئذ تحصل المترجم عنه على شهادة الدبلوم في اللغة العربية والدراسات الإسلامية ولغة الهوسا، بجامعة بايرو، كنو، في عام 1988م، وخريج جامعة إفريقيا العالمية، بالخرطوم، السودان حيث نال شهادة الليسانس، في عام 1993م، وحصل على الدبلوم العالي في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، بمعهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية، في عام 2000م، ثم الماجستير بجامعة بايرو، كنو، في عام 2002م، والدكتوراه بنفس الجامعة في عام 2011، وهو متخصّص في البلاغة العربية.

خبراته الأكاديميَّة والإداريَّة:

تولى رئاسة قسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو، نيجيريا، وهو رئيس جمعية معلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية، نيجيريا، فرع ولاية كنو، حاليا. ويعمل محاضرًا بقسم اللغة العربية، جامعة بيرو، كنو، نيجيريا، وكان منسق السمنارات ومناقشة رسائل الدراسات العليا بالقسم، وضابط الامتحانات بكلية الآداب والدراسات الإسلامية بالجامعة نفسها.

وعمل سابقا ضابط الامتحانات بقسم اللغة العربية في نفس الجامعة، ورئيس القسم بالنيابة, وعضوا في لجنة البحوث الأكاديمية بكلية الآداب والدراسات الإسلامية في نفس البقعة الجامعية، وعميد مدرسة الدراسات العامّة بكلية أمين كنو، ولاية كنو، نيجيريا، وضابط الامتحانات بمدرسة اللغات كلية أمين كنو، ورئيس قسم اللغة العربية بالنيابة بالكلية، وله عضوية في لجان مختلفة بالكلية، ومدير الكليّة بالنيابة.

أشرف على عدّة الرسائل العلمية في مرحلة الليسانيس، والماجستير، والدكتوراه في جامعة بايرو، كنو، وناقش العديد من الرسائل الجامعية باللغة العربية في الجامعة، وفي جامعة عثمان بن فودي، صكوتو، وجامعة عمر يرأدو، كشينه. له بحوث منشورة في المجلات العلمية المحكّمة، قدّم أوراق علميّة رائعة في المؤتمرات المختلفة في موضوعات متنوعة. وشارك في العديد من المؤتمرات. وعمل مدرسا بمرحلة الأساس بولاية كنو، ونائب الناظر. وحصل على شهادات تقديرية من هيئات ومؤسسات علميّة مختلفة، منها إدارة كلية أمين كنو، وجمعيات طلابية، وجمعية خريجي جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، فرع نيجيريا. وكان أستاذ اللغويات والتربويات بمعهد الدكتور إبراهيم الطيب للغة العربية بولاية كنو، نيجيريا.

بعض مؤلفاته البلاغيَّة:

1-"من أسرار الدلالة في القصص القرآني، "دراسة بلاغية"، (2022م).

2-"صورٌ من التشبيه في أشعار بعض علماء كنو"، (2019م).

من مقالاته البلاغيَّة المنشورة:

3-"نماذج من الدلالات الصوتية في ديوان جوهرة الرثاء للشيخ محمّد قنّ الغسوي، "دراسة تطبيقية تحليلية" (2020م).
4-"الإيحات اللّفظية في قصة نوح عليه السّلام، "دراسة بلاغية"، (2018م).
5-"من صور التشبيه عند الشيخ أبي بكر عتيق"، (2016م).
6-"الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، قصة آدم عليه السلام نموذجا" "دراسة بلاغية"، (2016م).
7-"الروعة البيانية في شعر محمد ناصر كبر"، (2016م).
8-"النكات الدلالية البلاغية في قصص الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم"، (2011م).

(9)-الأستاذ الدكتور آدم عمر ملكوحي (أستاذ البلاغة والأدب):

حياته ونشأته:

كان الدكتور ملكوحي من مواليد قرية ملكوحي التابعة لمدينة يَوْلَا في إمارة أَدَمَاوَى، نيجيريا عام 1970م.

تصرفاته العلميَّة:

تلقّى المترجم عنه دروسه الأولية في المدرسة الابتدائية ملكوحي سنة 1986م، ثمّ التحق بكلية الكانمي للدّراسات الإسلامية فرع مدينة يَوْلَا، ودرس فيها ثلاث للإعدادية من سنة 1988م-1990م، ثم مدرسة اللّغة العربية والدّراسات الإسلامية يَوْلَا، وتخرج في عام 1994م. ومن ثمّ حصل على شهادة الدّبلوم في اللّغة العربية والدّراسات الإسلامية بكلية الشّريعة والقانون والدّراسات الإسلامية بمدينة مِسَوُ، ولاية بوتشي، نيجيريا، وتخرج 1996م، وحصل على شهادة اللّيسانس في الدّراسات العربية بجامعة ميدغري، ولاية برنو سنة 2002م. ونال درجة الماجستير في اللّغة العربية بجامعة ميدغري نفسها حيثما ناقش رسالته تحت عنوان "دراسة تحليلية للصّور البلاغية في القصيدة الجيمية للشّيخ عبد الله بن فودي من ديوانه: "تزيين الورقات"، سنة 2007م[10]. وبعدئذ حصل على درجة الدّكتوراه في الدّراسات العربية عبر الحقل البلاغي كتخصّصه الدقيق؛ وذلك بالجامعة نفسها تحت عنوان: "جمالية أساليب النعت في القرآن الكريم، "دراسة بلاغية"، سنة 2015م. وقد بذل جهدًا مضنيًا في درسه وتدريسه. كان الملكوحي ذا مقدرة إبداعية عالية في الكتابة والخطابة في مستوى علمي رفيع، وقسط من المعرفة لا يستهان به بين المحاضرين المثقفين، فأضحى الطلاب يقصدونه، والباحثين يطلبونه، ويشار إليه في الحركات العلمية والأنشطة الأدبية.

خبراته الأكاديميَّة والإداريَّة:

عمل مترجمنا مدرسًا للغة العربية بالمدارس الإبتدائية بمديرية يَوْلَا من سنة 1995م-2003م. ومحاضرًا بقسم اللغة العربية؛ كلية الشريعة والقانون مدينة يَوْلَا من سنة 2003م-2007م، ومن ثم انتقل إلى سلك التدريس الجامعي محاضرًا بقسم اللغة العربية، جامعة مَيْدُغُرِي منذ سنة 2007م إلى اليوم. فإن مجهوداته في نشر الدّين والعلم جديرة بالذكر لا يستهان بها، وله دور فعّال كبير في إحياء الناس بالعلم, والتوجيه والتوعية داخل البقعة الجامعية وخارجها.

في رحاب إنجازاته البلاغيَّة:

قد قام ولا يزال مقيما ومستقيما بآثار أقلامه المعثور عليها في تطوير الحقل البلاغي، ومن نماذج ذلك ما تلي:

1-"مرآة الحضارة في كتاب البيان والتبيين للجاحظ"، (كتاب منشور عام 2016م).

[10] -عمر محمد الأول الإمام، **موارد الظمآن في تراجم البلاغيين النيجيريين**، ص:78

2-"الجملة الاعتراضية ودلالاتها في القرآن الكريم، (مقالة منشورة عام 2022م).

3-"دراسة سيمائية للغة الجسد في القرآن الكريم؛ "الرأس نموذجًا"، (مقالة منشورة، 2022م).

4-"جماليات النعت المفيد للمدح والثناء في القرآن الكريم، (مقالة منشورة، 2019م).

5-"أسلوب الجاحظ في التعامل مع المتلقي في كتابه "الحيوان"، (مقالة منشورة، 2019 م).

6-"جماليات الخطاب القرآني وشموليته، (مقالة منشورة، 2018م).

7-"الصور البيانية في قصيدة "هبة الرحيم مرثية الشيخ إبراهيم للشيخ محمد فُنِ" (مقالة منشورة عام 2017م).

8-"جمال النعت المفيد للترحم في القرآن الكريم، (مقالة منشورة، 2017م).

9-"جماليات النعت المخصّص في القرآن الكريم، "دراسة نحوية دلالية"، (مقالة منشورة، 2017م).

10-"قصيدة "رحلة النجوى" للسيّد عبد الله آدم جَنْغَطَوْ، "دراسة تحليلية بلاغية"، (مقالة منشورة، 2017م).

11-"استدعاء نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية في كتاب؛ "جامع الأمثال والحكم"، لمسكين الله البرناوي، (مقالة منشورة، 2017م).

12-"جمال النعت المتمم مع الخبر الأساس في القرآن الكريم"، (مقالة منشورة، 2016م).

13-"جماليات النعت المفيدة للذم والتحقير في القرآن الكريم"؛ "دراسة نحوية بلاغية"، (مقالة منشورة، 2016م).

14-"جمال النعت المعمم في القرآن الكريم"، (مقالة منشورة، 2015م).

15-جمال النعت الموضح في القرآن الكريم"، (مقالة منشورة، 2015م).

16-"أسلوب القرآن وقوة تأثيره على النفوس عن طريق ثروته اللغوية"، (مقالة منشورة، 2014م).

17-"صلاحية أسلوب القرآن وصياغته لمخاطبة الناس عامة على اختلاف ثقافاتهم وعصورهم"، (مقالة منشورة، 2014م).

18-"بعض الظواهر النقدية لدى الجاحظ في كتاب البيان والتبيين"، (مقالة منشورة،2011م).

19-"الاستعارة في القصيدة الجيميّة للشيخ عبد الله بن فودي"، "دراسة بلاغية تحليلية"، (مقالة منشورة،2010م).

20-"التشبيه في القصيدة الجيميّة للشيخ عبد الله بن فودي؛ "دراسة تحليلية"، (مقالة منشورة،2010م).

(10)-الأستاذ الدكتور لقمان نور الدّين أَلَاوِيَيْ (أستاذ البلاغة):

مولده ونشأته:

كان لقمان نور الدِّين أَلَاوِيَيْ من مواليد سنة 1975م، بمدينة سَاكِي، ولاية أَوْيَو، نيجيريا.

رحلاته التعلّمية:

حصل بروفيسور لقمان أَلَاوِيَيْ على الشهادة الابتدائية في عام 1988م من المدرسة الإبتدائية بحي إِلُووَا مدينة سَاكِي، والثانوية بمدرسة أَسَابَرِي عام 1994م، ولكون أَلَاوِيَيْ شغوفًا بالعلم منذ الصبا حصلت أيضا على شهادة الثانوية العربية من المعهد الثقافي الإسلامي بأَبَوْلَيْ إِرَوْكَوْ تحت إدارة الشيخ آحمد القروي عبد القادر. ولشدة رغبة مترجمنا في العلم والمعرفة أخذًا وأداءً حضر كلية التربية الفدرالية بِأَوْكِيّ، ولاية غَوْغِي، نيجيريا خلال سنة واحدة فحسب، وذلك قبل التحاقه بجامعة عثمان بن فودي صكتو عام 1995م، في قسمها العربي. حصل على شهادة الليسانس بتقدير جيّد جدّا في عام 1999م، كالفائز الأوّل من فوجه في كلية الآداب والدراسات الإسلامية، ثم قدّم الخدمة الوطنية في كلية التربية لولاية كَبِي، ما بين 2000م-

2001م، فوظف بعد الخدمة أستاذًا في القسم العربي في تلكم الكلية، حيث عمل حوالي ست سنوات قبل انحراطه في سلك التدريس في الجامعة الإسلامية بالنيجر عام 2006م مدرسًا للبلاغة والعروض في جميع كلياتها. حصل السيّد لقمان أَلَاوِيَيْ على شهادة الدبلوم العالي في التربية بتقدير جيّد جدا في عام 2001م، ثم الماجستير في البلاغة من جامعة عثمان بن فودي صكتو، بجودة رسالته المعنونة بـ"التصوير الفنّي والبلاغي في ديوان الإمام الشافعي"، والدكتوراه في الجامعة نفسها بتخصّصه الدقيق في البلاغة العربية عام 2011م، برسالة علميّة عنوانها "البديع في الحديث النبوي، دراسة بلاغية تحليلية لنماذج من سنن الترمذي". وقد حقّق الله سبحانه وتعالى ترقيته إلى درجة الأستاذية عام 2020م.

أساتذته وشيوخه:

أخذ أَلَاوِيَيْ جميع العلوم العربية والإسلامية إلى أن بلغ مرحلة البلوغ. ومن الذين أفاض عليه كنوز العلم والمعرفة هو عمّه الشيخ عثمان أحمد أَلَاوِيَيْ الذي أخذ منه كتبًا أدبية عتيقة وكان أسوته في الرحلة الروحية. ومما يجدر أن يشير إليه الكاتب في هذا الصدد أنَّ الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا والدكتور أبوبكر عبد الملك (مشرفه الأول) بجامعة عثمان بن فودي صكتو، لهما تأثير كبير في مسيرة حياة أَلَاوِيَيْ العلمية، وخاصّة في ميدان البلاغة[11].

خبراته الإداريَّة وحركاته الأكاديميَّة:

أخذ الأستاذ الدكتور لقمان أَلَاوِيّيْ نصيبًا مفروضًا في الجولة الأكاديمية، وقام بدوره الفعّال في الشئون الاجتماعية، بما له من خبرٍ ممتع، وإبداع رائع مقنع شعرًا ونثرًا، ولا يتكاسل في إنفاق الغالي والنفيس، بسداد رأيّه وقوَّة ذكائه في تطوير العلوم الإنسانية وخدمات المجتمع، فأشرف على عدّة الرسائل العلمية والبحوث الأكاديمية في جميع مراحلها، كما قوّم البحوث لتحقيق ترقية الباحثين والدارسين في ميادين مختلفة. وكذلك شارك في شتى المؤتمرات العلمية داخل الوطن وخارجه بأوراق قيّمة، وهو سريع البديهة ذكيّ حاد الذكاء يتجلى مصداق ذلك في السطور التالية من خبراته إنجازاته:

– منسق الدّراسات العليا بكلية الآداب، من 2020م إلى وقت.

– رئيس مجلة "الآفاق"، لقسم اللّغة العربية، جامعة ولاية بَوْتِشِي، غَطَوْ، نيجيريا، من عام 2018م إلى الوقت.

– رئيس اللجنة التنفيذية لقضايا الخيانة والغش في امتحانات جامعة ولاية بَوْتِشِي، غَطَوْ، نيجيريا، من عام 2018م إلى الوقت.

– عضو لجنة نشرة الجامعة، فرع جامعة ولاية بوتشي، نيجيريا، من 2018م إلى الوقت.

– إمام وخطيب المسجد الجامع لجامعة ولاية بوتشي، نيجيريا، من عام 2016م إلى الوقت.

– رئيس مجلة "غَطَوْ" لكلية الآداب والتربية، جامعة ولاية بوتشي، نيجيريا، من عام 2014م–2018م

–نائب عميد كلية الآداب والتربية، جامعة ولاية بَوْتِشِي، غَطَوْ، نيجيريا، من عام 2013م–2017م

– مؤسس ومدير كلية البيان للغة العربية والدراسات الإسلامية في نيجيريا.

– السكرتير السابق للمجلس التنفيذي في الجامعة الإسلامية بالنيجر.

– الإمام السابق لجامع يوربا في مدينة أَرْغُنْغُ وخطيبه، ولاية كَبِي، نيجيريا.

من إنتاجاته البلاغية وإنجازاته العلمية:

[11] - عمر محمد الأول الإمام، **المرجع السابق نفسه**، ص:84.

جاد أَلَاوِيَيْ وأفاد تأليفًا وتصنيفًا، فنال قسطًا وافرًا في مواطن نشر العلم لنصر الإسلام شعرًا ونثرًا، وكانت البلاغة العربية موكب تخصّصه الدقيق جسدًا وروحًا، بذل في تطوير حقولها جهدًا مضنيًا. وقد يعدّ أحد أعلام البلاغة العربية في نيجيريا خاصّة، وفي إفريقيا عامّة، وفي العالم قاطبة. وله مواطن أوليّته في تطوير آفاق البلاغة العربية في الديّار النيجيرية، منها:

- أول رجل أكاديمي بلاغي نيجيري أحاط بعلوم البلاغة العربية الثلاثة بالشعر التعليمي تأليفًا وتصنيفًا.
- أول عالم نيجيري قام بتحليل بلاغي عبر كتاب أربعين حديثا النووية إجمالًا وتفصيلًا.
- أول عالم بلاغي نيجيري يقوم بالتفسير البياني بلسان عربيّ مبين طوال شهر رمضان المبارك.

في ظلال مؤلفات أَلَاوِيَيْ البلاغية:

1-"النونية الوافية في علم المعاني"، (2020م).
2-"النونية الشافية في علم البديع"، (2013م).
3-"النونية الكافية في علم البيان"، (2012م).
4-"التحليل البلاغي للأربعين حديثًا النووية"، (2011م).

نماذج من مقالاته البلاغيَّة:

5-"مع البيان النبوي، نبذة تاريخية"، "مقالة مشتركة"، (2018م).
6-"استقلالية البديع بين الموافقين والمعارضين"، (2016م).
7-"جدلية النظم بين القاضي الجرجاني وعبد القاهر الجرجاني"، "مقالة مشتركة"، (2016م).
8-"التقسيم في البيان النبوي، دراسة بلاغية لنماذج من سنن الترمذي"، "مقالة مشتركة"، (2016م).
9-"بلاغة المقابلة في الحديث النبوي"، (2015م).
10-"مطالب التجديد لتعليم البلاغة في المدارس الثانوية في غرب إفريقيا"، (2014م).
11-"بين البديع وعلوم لغوية"، (2014م).
12-"الإيقاع السجعي في الحديث النبوي من خلال سنن الترمذي"، (2014م).
13-"بلاغة الطباق في الحديث النبوي من خلال سنن الترمذي"، (2014م).
14-"لامية العجم للطغرائي، دراسة فنيّة وبلاغية"، (2013م)[12].
15-"مقاصد الحذف في بعض القصص القرآنية"، "دراسة بلاغية". (2013م).

كلّ هذا وذاك غيض من فيض إبداعاته، على مدى ما يضيف بعلمه. فلسوف تذكر الأخلاف لعبقيرته ما حمدته منه الأسلاف وتقرأ الأجيال الآتية آياته الحسان فيما يشيده لأمته من رفيع الأركان. وله حسن السيرة، وهو سليم الضمير، محب الخير للغير، ليّن الجانب حبيب الأقارب والأباعد، متواضعًا قنوعًا ووقورًا، قد لا يزال يرسل صوته الموقظ الباعث، ونوره القوي الهادي، حتى يوقظ المستمعين إلى تفسير القرآن الكريم في حلقاته الرمضانية، لقد تفجّر من لسانه ويمجّ من قلمه ما يفيد ويخلد ذكره لدى العباد، ويثقل ميزان حسناته عند الله الحكيم الحميد[13].

(11)-الدكتور المتبولي شيخ محمد كبر (الأستاذ المشارك):

مولده نشأته :

كان المتبولي من مواليد 1967م بمدينة كنو-نيجيريا.

موارده العلمية:

[12] - مقالة منشورة في **مجلة اللوح** تصدرها قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة ميدغري، ولاية برنو نيجيريا، العدد الأول عام 2013م

[13] -عمر محمد الأول الامام، المرجع السابق، ص:63

اقتبس المترجم عنه نور العلم بداية من المرحلة الابتدائية بمدرسة معهد الشيخ محمد الناصر كبر بغُوَالَيْ كنو، عام 1979م، وبعد تخرجه من المرحلة الابتدائية واصل دراساته بالمرحلة الثانوية بمدرسة الدروس الإسلامية العالية بحارة شاهوثي-كنو، عام 1985م. وكما نال شهادة الدبلوم في اللغة العربية، عام 1987م، وشهادة الليسانس في سنة 1994م، ثم الماجستير في الدراسات العربية وآدابها عام 2003م، ونال درجة الدكتوراه في 2013م بجامعة بايرو كنو، كما حصل على الدبلوم العالي في التربية وطرق التدريس من كلية التربية الفدرالية كنو، عام 2004م.[14]

خبراته العمليَّة:

عمل مدرسًا في كلية تراث الإسلام الثانوية بكنو من 1983م إلى 2005م؛ ثم قام بمهنة التدريس في مدرسة البنات العربية بغُمَجَا، فمحاضر في كلية آمين كنو لدراسات الشريعة والقانون ما بين 2005م إلى 2008م، ويعمل محاضرًا حاليا بقسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو، منذ سنة 2008م. شارك في العديد من المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية. وعمل في لجان القسم بالجامعة نفسها، وله نشاطات دعوية طوعية. وإنّ موطن تخصّصه الدقيق هو الحقل البلاغي درسًا وتدريسًا[15].

نماذج من إنتاجاته البلاغية:

1-"صورٌ بيانية في شعر الشيخ محمد الناصر الكبري"، (كتاب منشور سنة 2013م).

2-"الاستعارة التصريحية في شعر الشيخ محمد الناصر كبر دراسة تحليلية لنماذج مختارة"، (مقالة منشورة عام 2019م).

3-"المحسنات البديعية في قصيدة، "الماء المسكوب" للشيخ محمد الناصر كبر"، (مقالة منشورة عام 2018م).

4-"من صور التشبيه المفرد في شعر الشيخ محمد الناصر كبر" (مقالة منشورة عام 2013م).

قد اجتهد المترجم له جهادًا كبيرًا، في جوانب الحياة المختلفة؛ اجتماعية كانت أو دينية أو علمية وثقافية، مما يضيف ويزيد التقدّم العلمي والمعرفي في المجتمع.

(12)-الدكتور عثمان عبد السلام أَكَنْبِي (الأستاذ المساعد):

مولده ونشأته:

ولد الدكتور عثمان عبد السلام حوالي 6\6\1966م، بمدينة إِبْوَوْ في ولاية أَوْسُنْ نيجيريا.

حياته العلميَّة:

يُعَدّ مترجمنا أحد أعلام البلاغة العربية تأليفًا وتصنيفًا، ومن رواته في الديار النيجيرية درسًا وتدريسًا، لم يتقاعس بل مضى قدمًا في سبيل العلم والتحصيل، نال الشهادة الابتدائية حوالي 1976م، والثانوية عام 1981م، وشهادة البكالوريوس عام 1992 بجامعة الأزهر الشريف في القاهرة، والماجستير في الجامعة نفسها عام 1998م، حتى قرأ بعض الكتب اللغوية والدينية، ويشارك في الحلقات العلميّة كي يزداد علمًا مع علمه. وفي مراحله التعلّمية حصل على عدّة الشهادات ونال الدرجات العلمية المختلفة منها؛ الدكتوراه بقسم اللغة العربية جامعة إلورن عام 2008م. والدبلوم العالي في التربية بجامعة الحكمة عام 2017م[16].

خبراته الأكاديمية والإدارية:

لكل لغة أنظمتها الخاصّة، وهذه الأنظمة على جانب كبير في التقعيد والتشابك، ولكل فنون وعلوم رجالاها وأعلامها، ولكل وجهة هو مواليها. يعدّ المترجم له بين البلاغيين المتخصّصين

[14] -سيرة ذاتية للمترجم عنه، أرسلها عبر واتساب إلى أحد الباحثين في يوم الأربعاء الموافق 2-2-2022م، حوالي الساعة الرابعة والنصف مساء بالتوقيت المحلي بنيجيريا.

[15] -المرجع السابق نفسه.

[16] -عمر محمد الأول الإمام، **المرجع السابق**، ص:59

بكل اسهاماته في موكب التدريس في شتى المراحل الدّراسية، وبما يبرزها من إنتاجاته المنشورة في المجلات العلمية المحكمة، والمؤتمرات الدولية والعالمية. قد نال الوظيفة التدريسية في القلعة الجامعية عام 2006م وقد ارتقى فضيلته إلى درجة الأستاذ المساعد عام 2014م. انضم فضيلة المترجم عنه إلى مختلف الجمعيات العلمية في الجولة الأكاديمية وخارجها. وحصل على شهادات تقديرية اعترافًا بجهوده المضنية من جهات مختلفة. وهو مسجّل بكلية دار الكتاب والسنة إلورن، فيما بين سنة 1997م-1999م، وهكذا تولى فضيلته ريادة مدرسة معشر الصّالحين للدّراسات العربية والإسلامية، إلورن حوالي 1994-1996 الميلاديين؛ وكان محاضرًا في وحدة اللّغة العربية، جامعة الحكمة إلورن، منذ 2006م إلى الوقت؛ حيث كان رئيسًا لشعبة اللّغات في الجامعة نفسها عام 2020م إلى الوقت.

إنتاجاته العلمية:

توفرت للمترجم عنه إسهامات هادفة في ميادين علمية مختلفة، له مقالات عديدة منشورة، تبلورت فيها رؤيته البلاغية، وتبيّنت فيها جهوده المبذولة لتحقيق الغاية العلمية المقصودة، ونيل الضّالة المعرفية المنشودة؛ طائفة منها كتب بلاغيّة وبعضها مقالات معتكفة في المجلات العلميّة المحكّمة.

بعض مؤلفاته البلاغية:

1-"نهاية الإيجاز في معايير مصطلحات البلاغة من جهابذة البلاغة العربية". (2022م).

2-"أوجه نظر بعض علماء البلاغة في الزّمخشري وتفسيره الكشّاف". (2021م).

3-"المفتاح العمومي للإفصاح عن الأمثال القرآنية والتّعبيرات والخطب والمراسلات". (2020م).

4-"المبسوط في دراسات علوم البلاغة: "المعاني، والبيان، والبديع". (2017م).

5-"روائع من الكنايات؛ ظواهرها، وتطبيقاتها في أمثال القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأمثال اليوربوية". (2014م).

6-"وقفات بين الإعراب والتّحليل البلاغي في بعض الآيات القرآنية". (2011م).

7-"دراسات في علوم البلاغة العربية، المعاني، والبيان، والبديع". (2005م).

في رحاب مقالاته البلاغية:

8-"التفكير البلاغي عند المتقدمين وعلاقته بالقواعد النحويّة والصرفيّة". (2022م).

9-"خصائص الأمثال القرآنية ومزاياها البلاغية". (2019م).

10-"صورٌ من استعمالات في المجاز في بعض الآيات القرآنية. "دراسة تحليلية". (2016م).

11-"أسرار التكرار في اللسان العربي والقرآن الكريم". (2012م).

12-"موازنة بين دلالات الغرابة البلاغية وغريب القرآن". (2012م).

13-"أسرار التقديم والتأخير في القرآن الكريم". (2009م).

14-سياحة معانية في القرآن الكريم لمفاهيم أسرار التكرار، (2009م).

إنْ هذا وذاك إلا قليل من كثير إنتاجات هذا الفحل البلاغي؛ واسع العلم والمعرفة، غزير المادة العلمية، وكثير الأنشطة الدعوية، هذه وتلك مما جعلته في منزلة رفيعة، ومكانة سامية، وثقافة عالية، بين أقرانه من العلماء المعاصرين له.

4. الخاتمة:

لقد تناولت هذه المقالة العلمية جوان مهمة في حياة الحركة البلاغية العربية في الديار النيجيرية؛ ووقفت على جهود بلاغية

بذلت من قبل علماء نشوا وترعرعوا في هذه البلاد؛ وتوصل البحث إلى جملة من النتائج من أهمها ما يأتي:

أولا: فيما يتعلّق باالسّؤال الأوّل والهدف الأوّل حول واقع البلاغة العربية في الدّيار النّيجيرية:

- أنَّ البلاغة العربية بدورها من الدراسات العربية وفنونها تأخذ أوفر نصيبها لدى المتذوقين والمتخصّصّين من العلماء المستعربين النّيجيريين؛ الذين أظهروا فيها براعة عالية ونبوغًا نادرًا، استنساخًا وتأليفًا، مقالةً ومناقشةً، عرضًا وتحليلاً؛ على الرّغم من أنّ لسانهم أعجمي وبيئتهم غير عربية. وأنّ هؤلاء العلماء جمعوا بين التّنظير والتّطبيق، وأسهموا بكلّ ما لديهم من طاقات علمية ومقدرات بيانية وخبرات عملية على التّجدّد، وأنفقوا الغالي والنّفيس لدفع عجلة البلاغة العربية إلى الأمام في الدّرس والتّدريس والبحث والتّنقيب والتّأليف لكونه موكب تخصّصهم الدّقيق.

ثانيا: فيما يتعلّق باالسّؤال الثّاني والهدف الثّاني حول أبرز العلماء الذين الذين أسهموا في البلاغة العربية في البلاد النيجيرية تذوّقا:

- أنّ من رجال الذوق البلاغي في نيجيريا الذين جادوا واجتهدوا واتخذوا ظاهرة بلاغية عنوانًا لرسائلهم العلمية في إحدى حقولها المتعدّدة، ثمّ ولّوا وجوههم شطر غيرها من الفنون اللغوية والأدبية كموكب تخصّصهم؛ الأستاذ المشارك الدكتور عمر فَيْغَيْ، والدكتور عبد الله مسعود غاتا والدكتور عثمان إدريس الكنكاوي، والدكتور عبد الواحد عبد الرؤوف أَوْنِيكَنْهُنْ، والدكتور عبد الحكيم عيسى جبريل.
- وأنّ من الطائفة الأخرى الذين لم يكتبوا في البلاغة خلال رسائلهم الأكاديمية لنيل الدرجة العلمية؛ ولكنهم أخذوا منها نصيبًا؛ حيث نشروا عديدة من مقالات بلاغية اعترافًا بقوّة تذوقهم دون حقيقة تخصّصهم. ومن أبرزهم الدكتور قاسم إبراهيم أَلْأَيْدَيْوِي، والدّكتور عبد السلام أَتَوْتِلَيْطَوْ والدكتور مرتضى الإمام أَكَيْيَيْدَيْ.

ثالثًا: فيما يتعلّق باالسّؤال الثّالث والهدف الثّالث حول أبرز العلماء الذين أسهموا في البلاغية العربية في البلاد النّيجيرية تخصّصا

- أنّ من أبرز أعلام البلاغة العربية المتخصّصين في الدّيار النيجيرية وأسهموا في دراساتها وتطوراتها تأليفًا وتدريسًا ونشرًا هم أ.د. عبد الرّزاق ديرمي أبوبكر والإمام أ.د. عبد الباقي شعيب أغاكا السّعدي، وأ.د. عيسى ألبي أبوبكر، و أ.د. محمّد طاهر سيّد فَغَيْ، و أ.د. شعيب السّيوطي أَوْلَوْغَيْلَيْ إِنْدَارَابِي و أ.د. آدم سعيد خالد؛ و أ.د. كمال بابكر، و أ.د. أحمد عثمان؛ و أ.د. آدم عمر ملكوحي، و أ.د. لقمان نور الدّين أَلَاوِيَيْ، والدّكتور المتبولي شيخ محمد كبر، والدكتور عثمان عبد السلام وغيرهم.

ونظرا للنتائج المذكورة في السطور السابقة يوصي الباحثون في هذا المجال بإجراء دراسات وأبحاث حول هذا الموضوع وسبل تنمية الدراسات البلاغية في الديار النيجيرية؛ كما يوصى بإجراء الدراسات والأبحاث الميدانية حول الكشف عن المزيد من العلماء الذين يسهمون في الدراسات البلاغية في نيجيريا؛ آملين أن قد قدّمنا خلال هذا المقال دراسة يستفيد منها طلبة الدّراسات العليا والباحثين والعاملين في مجال البلاغة العربية داخل وخارج الدّيار النّيجيرية خاصّة والعالم العربي عامة، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وصلّى الله على النّبي الأمين،

المنزّل عليه الكتاب المبين بلسان عربيّ مبين، وعلى آله وصحابه الغر الميامين، وكلّ من اتبعهم إلى يوم الدين بإحسان.

ثبت المصادر والمراجع

. القرآن الكريم.

1. أبوبكر، علي، **الثقافة العربية في نيجيريا**، الطّبعة الثانية، (سنة 2000م، بمطبعة عبد الحفيظ اليسار).
2. أبولاجي، علي عبد الرّزاق، **أزمة القبول**، (مقالة منشورة بموقع مجموعة جمعية أسلن عبر وسيلة واتساب الإعلامية. بتأريخ 13-07-2022م).
3. أغاكا؛ عبد الباقي شعيب، **فنّ النقائض في الشّعر الإسلامي النّيجيري، دراسة وتحليل**، الطّبعة الأولى، (غرة رمضان 1433هـ، فاتح أغسطس 2012م. بمؤسسة دار الأمة كنو، نيجيريا).
4. بسيوني، عبد الفتاح فيود، **علم البديع؛ دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع**، (الطبعة الثالثة-1434هـ\2013م، بمؤسسة المختار للنشر والتوزيع، خلف جامع الأزهر-القاهرة).
5. - الجرجاني، الشّيخ الإمام عبد القاهر، **كتاب دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه أبو فهر\محمود محمد شاكر**، (شركة القدس للنّشر والتّوزيع، مطبعة المدني-المؤسّسة السعودية بمصر. الطبعة الثالثة سنة 1413هـ-1992م).
6. غلاندنث، أحمد سعيد، **حركة اللّغة العربية وآدابها في نيجيريا**، الطّبعة الأولى بدار المعارف.
7. عبد العزيز، عبده، **دراسات في النقد الأدبي والبلاغة**، الطبعة الأولى، (2013م-1434هـ، بدار السّلام للطّباعة والنشر والتّوزيع).
8. عمر محمد الأول الإمام، **موارد الطمآن في تراجم البلاغيين النيجيريين**، الطبعة الأولى، (2023م-1444هـ، بمطبعة الهدى للطباعة والنشر والتوزيع).
9. القرضاوي، محمد يوسف، **قيمة الإنسان وغاية وجوده في الإسلام**، الطّبعة الأولى (عام 1425هـ-2004م بمكتبة وهبة في القاهرة).
10. محمّد مشبال، **أسس التفكير البلاغي العربي، نموذج ابن جني**، (مكتب التصفيف التقني, مكرر شارع يعقوب المنصور-الدار البيضاء عام 2006م).